

سلسلة : من منارات الإمارات
(سيرة أدبية)



ذلك الإنسان سيف بن علي الجروان

محمّد بن عبد الله بن قحوة



الطبعة الأولى

تاريخ 2010 / 05 / 09

موافقة المجلس الوطني للإعلام رقم : 1/100122/25978

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإخراج والتنسيق : لؤي أحمد كحلة

طبع في

مطبعة رأس الخيمة الوطنية

rakpress@yahoo.com

+971 7 228 11 70

سلسلة : من منارات الإمارات
(سيرة أدبية)

ذلك الإنسان سيف بن علي الجروان

بقلم : محمد نجيب قدورة

2010 م

إضاءة المنارة :

كانوا ولا يزالون أقوياء أذكىاء ، وكيف لا يكونون ومنهم منارات أضاءت ظلمات التاريخ كأجدادهم العرب الذين عمروا هذه الأرض ثم عمروها ...

لاشك أننا جميعا نحفل بذكر سير الأولين ، فنقول كان المهلب بن أبي صفرة من دبا والخليل بن أحمد من عمان ، وابن دريد من قدفع الفجيرة ، والصحابي ذاك مر من هنا فاتحا ، وأحمد بن ماجد بطل من رأس الخيمة وابن ظاهر شاعر الخليج النبطي ، وزايد الكبير يذكر كلما ذكرت قوة البر والقواسم يذكرون كلما ذكرت قوة البحر وأم القيوين تذكر كلما ذكرت القوتان البرية والبحرية .

وكيف لا يكونون أقوياء أذكىاء ، وقد خرج من أصلابهم زايد العرب الموحد المؤسس الحكيم ، منارة المنارات ، كما وصف زايد الخيرات فقيلا ، غارس النخيل ، منصف في العدل ، واع في الرؤية ، لما كان وما سوف يكون .

وها هي منارات القوة والذكاء يستفحل نورها فيمن أبدعوا فأسعدوا ، وابتكروا فجددوا ، وبرعوا فمجدوا ، منهم من من الصفر ابتداء ، ومنهم من واكب العصر فاهتدى ، ألا نرى أنهم في كل مجال يطمحون إلى الريادة والجودة والسؤدد ، وبذلك يشهد القاصي والداني .

أليس لزاما على أمثالي ممن يستوعبون مسوغات الكتابة أن نبذل غاية البذل في التسجيل والاستقصاء عن أنماط هؤلاء الأقوياء الأذكىاء ليكونوا قدوة لأبناء الإمارات ، أجل إن طلائع الرعييل الأول يستحقون منا الثناء والإشهار ، سواء

في رواية أخبارهم أم في تفعيل تجاربهم من خلال التعبير عن رحلة أعمارهم
وكشف معاناتهم ومهاراتهم ونجاحاتهم ...

وقد وجدتني أختار مشاهير تركوا بصمات في الذاكرة ، حيث بدأت رسم مناراتهم
في كتابي (مقامات زايد و عيون المها) و (ملحمة ناموس جلفار) و (صقر
القواسم) و (الشهيد سالم سهيل خميس) وجمعت بعض مناراتهم في كتابي
(إشراف الشارقة) و (دبي زمان الوصل) ...

ولما رأيت أن آخرين يمكن تسليط الأضواء عليهم في رواية شعرية أو سيرة أدبية
قمت بتأليف (فتى الخلجان) سلطان بن علي العويس و (عريس البحر
خلفان بن مصبح) ثم تغريبة ابن ظاهر ، ومنازة خلفان بن سيف بن عسكور
والله أكرم .

أما بعد : فهذه سيرة أدبية شعرية في سلسلة من منارات الإمارات بعنوان « ذلك
الإنسان سيف بن علي الجروان » وهي خلاصة تجربة عن إنسان من طينة
طيبة ، فيها نسيم البحر وعبق البر ، فيها ابن الإمارات الذي عاش سنوات
الجمر إلى أن ارتقى قمة المجد بالكد والجد والصبر ، لكنه وعى وجوده في
فكره ، فلم يضارب ظله ، بل تواضع فرفعه الله إلى أن صار في درب الكفاح
صديقا للقائد الوالد زايد بن سلطان آل نهيان يرحمه الله .

ذلك الإنسان سيرة مكثفة الحدث قابلة للتحليل بلا تأويل فالشخصية واقعية
معروفة على المستوى الإماراتي والعربي والدولي ... هذه الشخصية محور
السيرة في إطار عام لصاحب سيف وقلم ، تجربة وفكر ، لم يكن الهدف من
سردها تصوير المجاملة ، إنما كان وراء الصورة أبعاد منها : أن المرحوم زايد
كان يعي أين يضع ثقته ، وأن الرئيس خليفة في وفائه لشخصية السيرة كان
يعرف عمق مكانتها وصدق مسارها ... وهذا بمثابة فخري أن تكون شخصية
معالي سيف بن علي الجروان محط اهتمام أدبي مسوغ ، فكيف إذا قلت : إن
الشخصية في عداد الأقوياء الأذكياء . هل في ذلك غرابة ؟

ولكم كنت مشدودا منذ عشرين عاما لسيف المحاضر والمناظر والمحاوور والكاتب

و المفكر ثم جاءتني الأخبار تترى عن رحلة عمره الشاقة فقلت في نفسي :

ما الذي جرى ... ؟

قالت نفسي : هذا سيف الجروان وما أدراك ما سيف الجروان !

قلت : ذلك الإنسان .

.... إنها حكاية كان يا ما كان ..

والسيرة عبارة عن محطات ، المحطة الأولى أفردتها لأنشودة منارات الإمارات لأعائش الجو العام للنص في الخطاب، غير أن الخطاب يسير في اتجاهين الاتجاه الأول : شعب الإمارات والثاني هو كل عربي يتابع تجربة الإمارات الفريدة في الفكر والثقافة والحياة .

في المحطة الثانية كانت سيرة سيف الجروان وهنا تشعبت العناوين إلى مواقف تبرز حركة الأمل و ملامح الشخصية وطبيعة الحدث .

أما المحطة الثالثة فجاءت لتصب في بحر العنوان حيث سباعيات في السيف والقلم قصدت منها توسيع آفاق الشخصية كما أرادها المنطق التاريخي فنحن -العرب- أصحاب رسالة للناس كافة .. ألا يجدر بنا مخاطبة ذاتنا من خلال نظرة إنسانية هي ما هي في صلب الخطاب القرآني بلفظ (يا أيها الإنسان) أو (هل أتى على الإنسان)؟

وكان لابد من مسك الختام لأوضح أن ما قمت به إن هو إلا عنوان تجربة لإضاءة في ظلال المنارات ولي في عرضها تجليات من المشاعرو الصور والأفكار ... أمل أن تثير القارئ والمستمع وأن يكون عملي هذا لبنة في بناء الفعل الثقافى العربي وكلمة من كلمات الوفاء لكل منارة من منارات الإمارات العربية المتحدة.

كما حاولت جاهداً أن الحق بالسيرة صوراً تتحدث عن معالي سيف بن علي الجروان حفظه الله وما تدخلت في تعليقات حولها .

أخيراً أشكر أبناء سيف الجروان (جمال) و (يوسف) على ما قدما لي من

توضيحات أضافوها لمعرفتي الموسعة عن التجربة من أخيهام الصديق المرحوم
علي بن سيف الجروان .

كما أشكر كثيراً من شهادات أهل رأس الخيمة الكرام عن السيرة و السمعة
والإنجاز ولا أستثني أحدا ممن أفادوني لكنني أخص بالذكر :

- الأديب هيثم يحيى الخواجة عن كتابه (الثقافة في فكر أبناء الإمارات) .

- الراوي عبد الله بن خلفان بن عسكور .

أصدقاء العمر : محمد عبد الرحمن البكر - علي الدباني - عيسى بهادر .

اللهم اجعل عملي هذا خالصا لوجهك ... واحشرنا مع الصالحين وصل على
أفصح العرب وأبلغهم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد نجيب قدوره

الدليل التعريفي

للعالي سيف بن علي الجروان :

من أسرة بحرية لها سيماء المجد كانت الملامح ، والأصول من الحيرة الشارقية إلى رأس الخيمة تمتد لتمتد في الانتماء إلى دولة الامارات العربية المتحدة .
الولادة في رأس الخيمة ، النشأة عند سيف البحر تارة ، وتحت ظلال النخيل تارة أخرى ، التعليم علي يدي معلم الأجيال (سلطان بن حميد بن مطر السويدي) رحمه الله .

سيف بن علي الجروان صاحب الواجب و التجربة في العمل الوطني والقومي ، أسهم بوعيه في البناء و التطوير فكان نعم المدير و السفير و الوزير (1) في عشق الاتحاد و الوحدة وكان في طليعة الباحثين لقضايا الأمة وأمور الوطن خلال المسيرة الاتحادية ، مثل دولته خير تمثيل عند ما ترأس منظمة العمل الدولية ، كذلك في كونه عضو المؤتمر القومي الإسلامي وعضو المؤتمر القومي العربي وعضو منتدى الفكر العربي .

سيف بن علي الجروان ذلك الإنسان ، العاقل في تفكيره ، من الرجال الأوائل في تأليف القلوب ، تفرغ لوطنه الإمارات ، ضم أولاده تحت جناحيه ، نال احترام الجميع ، أمضى حياته في العمل الدؤوب المتواصل وتميز بأنه رجل المواقف والقيم ، رسخ الثوابت في إخلاصه لشعبه ووفائه لقائده (زايد الخير) الذي ما زال قيمة قومية إنسانية في مشاعر سيف واعتقاده وهو يرى في (خليفة) الخير خير خلف لخير سلف .

سيف بن علي الجروان في وطنه الإمارات وفي الكويت وفي القاهرة وليبيا وسواها

اشتهر بحسن الخلق وخدمة الناس وقضاء الحاجات ويذكر بالخير بين أقرانه وأبناء شعبه كما قال (إبراهيم بن سلطان الشامسي) لذلك لم ينسه (زايد) في حياته من الثناء فوصفه بالفارس ، ولم ينسه (خليفة) في الوفاء فسأل عنه وكرمه .

كأنما يقول : أما أن لهذا الفارس أن يترجل ١٥ .

سيف بن علي الجروان عاش في كنف جده بعد رحيل الوالد في طفولته المبكرة فعاش عصامياً ، عمل في البحر والبر ، في بلده والغربة ، يصفه معاصروه بعلو الهمة ، وسمو الروح ، وطيبة القلب ناهيك عن التواضع والرحمة والعطف إن قبلت رأسه قبل يدك ، وإن أثبتت عليه أثنى على والديك ... وهو من هو في الجرأة والصراحة فلا يخاف في الحق لومة لائم ، هذا ما لمست من قراءتي وإضاءتي لحياته ، وكما عرفته محترماً الأدباء والمثقفين ، مشيراً لدورهم البناء .

كما أحب الأرض والتصق بها ، برمالها وأشجارها وطيورها ، وغاص في ذاكرة المكان فعشق التاريخ واعتبره مدرسة الزمان ، فدرسه واستوعبه وكتب فيه من خلال توقيعاته الفكرية والثقافية .

بل إنه في مواكبة مسيرة المرحوم زايد خير دليل ومقترح ومشاور ، له رأيه في صندوق الزواج والشؤون الاجتماعية ، وله منارة في ترشيد العمل وتوطينه ومواجهة آفاق التركيبة السكانية ، ولا ننس تركيزه على تنويع مصادر الاقتصاد الوطني .

سيف بن علي الجروان أنجز من المؤلفات كتابيه : القومية العربية وعلاقتها بالإسلام والعرب في ظل المتغيرات الدولية.

ثم حصل على الماجستير ولكن الأقدار لم تسعفه في مناقشة رسالة الدكتوراه بسبب الحادث الأليم الذي نكبه وهو يؤدي الواجب الوطني فعاش الغيبوبة ثم ها هو يعود إلى التوازن في صحوة المحب لرؤية بلاده في تقدم وازدهار في عهد القائد الحبيب إلى قلبه خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله .

1 - حاشية مضيئة

- سيف الجروان : شغل منصب مدير بلدية رأس الخيمة
- ثم عضواً في مجلس التطوير .
- عين سفيراً لدولة الإمارات في ليبيا والكويت ومصر .
- عين وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية من عام 1979 - 1983 .
- ووزيراً للاقتصاد والتجارة من عام 1983 - 1990 .
- ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية أيضاً 1990 - 1997 .
- ترأس الدورة (83) لمؤتمر العمل الدولي التي انعقدت في جنيف في يونيو 1996
- صار عضواً في المؤتمر القومي الإسلامي .
- كان عضواً في المؤتمر القومي العربي .
- وعضواً في منتدى الفكر العربي .
- تم تكريمه لاختياره الشخصية الرائدة في مجال العمل على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت نوفمبر 2010 .

استهلال

عربون الوفاء

سطرت باسم الله شعري للمنار
بالطيب والعسل اللذيذ من العرار
لا مستحيل ففي الزمان عجائب
يخبرن أسرار النوارس عن بحاري
أو يلتمنس من السفين لآلئاً
كانت غداة الغوص في بطن المحار
وكذا ربيع العمر يأتي أكله
بيد الإله على جناح الانتظار
أهديك يا سيف الخليج تحية
من شاعر يهوى قناديل المنار
أهديك عربون الوفاء مروءة
تنبيك عن شوقي إلى فجر النهار
لا أشتكي دهري ولكن الهوى
طبعي كطبع العاشقين رماد نار

أبصرت فيك براءة القلب الذي

ترجوه أوطان المحبة في الديار

ووعيت وعيك في الزمان لأمة

تسعى إلى العلياء سعي الانتصار

أو ليس في أفكار زايد يقظة

لسنا الثقافة بغية الفكر الحضاري

أبشر أخي في الله إني شاعر

كلماته من عبقرى الابتكار

ما قالها قبلي سوى مستلهم

من زايد فيض الخواطر في الحوار

ما كنت يوما شاعرا متحدثا

أبدا ولا أشدو بقلب مستعار

لك ما تحب من الإله سلامة

والعذر إن لم يكتمل إكليل غاري

سأظل أكتب ثم أكتب عن فتى

مثل المنار يلوح نجما في القفار

ثم الصلاة على النبي وآله

ما غرد القمرى في روض ازدهار

أنشودة منارات الإمارات

يا بن الإمارات البطلُ
هذي الجبال تقول أين
هذي الرمال تقول ما
هذي البحار تقول في
يا بن الإمارات استمع
وانظر بروحك ما الذي
يا بن الأماجد كل من
ما أجمل اللقيا بأحاب
حيث النفوس عزيزة
بالعلم هيا للعمل
الزهر يا نحل العسل !
أحلى ينابيع الأمل !
الجزر الغوالي والمقل :
أنشودة الشعب البطل
صنعته أمجاد الأول !
أسرى إلى العليا وصل
من العرب الكرام !
والأهل يفشون السلام....

سُطرت يا بلدي بخط يدي لعينيك القصائدُ
والحب في شفتي يهتف عاش في الأوطان زايد
هذا زمان البحر هذا موعد بين السواعد
نعم الذي اتبع الهدى والحق في عزم العقائد
يرقى السفينة طاهرا ليرى منارات القلائد
هذا زمان محبة الإبداع في أرض ابن ماجد
في واحة عربية صار النخيل لها مراصد
الله يا ما أطيب العيش الكريم منعما !
بل ما ألدّ الشهد يشفي العاشق المتألما

قالوا أتصمت والزمان به العجائب والبشائر؟
لم لا نراك تخط شعرا في الأسود فأنت شاعر؟
قلت : الهوى وطن تغنى فيه عشاق المنابر
والله ما عفت الجمال فقد عزفت على الضفائر
حلّمي أبوح الحب للحسنة لكني أكابر
أعلنت وعي مسيرة الأوطان أعلنت المشاعر
أواه من فرح يسلمني إلى زيف البصائر
إني نذرت بأن أعيش العمر أهوى العبقرية
أغزو عصفير المحبة بالسجايا الأريحية

يا من تراني في الخليج مغردا مثل البلابلُ
أو كالنوارس في الجزيرة تستثير هدى الفضائل
اسمع نشيدي فالقصائد بذرة تؤتي السنابل
في وعد من غنوا على الشيطان أغنية المحامل
قل للأحبة قول مشتاق إلى عطر الرسائل
قل كل ما ترجوه من حب لأبناء الأصايل
يا سيفنا الذهبي بلغ فرحتي بين القبائل
قالت لي الحسناء حدثني لقد أحسنت قولاً
أنا لا أخاف سوى فراق يقتل العشاق قتلاً

السيف ألهمني القصيد فقلت إيقاع النشيد
والحصن في شط الخليج حكاية النبض الشهيد
والترس منقوش عليه الحب والبصر الحميد
والرمل في أرض الجزيرة ذكريات لا تبيد
الحصن قلعة عاشق يأتي مع الفجر الجديد
والسيف حرز للدماء الحصن نبراس الوريد
والنصر تاج في البلاد وسيرة الوطن السعيد
فارفع إلى الأحباب أشرعة المحبة والفضيلة
وارقب فتى المينا يللمم شمل عشاق القبيلة

عيني على أخوين كانا مضرب الأمثال !
في الحب والإيمان والأشواق والآمال
عيني على نجمين يأتلقان في الترحال !
وسفينة الأيام جارية إلى الصومال
كم حل بالأخوين من عسف ومن أهوال !
نيران قرصنة وأهماج على الأفيال
ووحوش بحر تأكل الإنسان أكل خيال
فاضت دموعي فيض نهر النيل والبحرين
عيني على أخويّ ما أسمى رؤى الأخوين !⁽¹⁾

(1) - توضيح : منعا للتأويل فقد قصدت بالأخوين ما كان من رحلات في البحر يعاني فيها الجميع من الفراق وربما الموت بسبب مجاهل الطريق البحري وأهواله في القديم وفي الحديث وحدة الرؤى والمشاعر تبدو من خلال المسيرة الاتحادية .

كانت وجوه الناس حائرة تحديق في الزمان
الليل في عز النهار فقلت ما هذا الدخان ؟
قالوا : حريق الموت قلت تفاءلوا الدنيا أمان
ماتت طيور البحر في الشيطان فانطلق اللسان
: حرب الإبادة عادة الأندال في طبع الجبان
حتى الطبيعة سمّوها أين أنصار الحنان ؟
جمعية الرفق احتست خمر الدماء من الهوان
ياما بكيت على النوارس قلت وأسف النوارس !
ما كنت يوما ترحلين إلى الجهات بغير حارس

رحمك يا رب الكواكب هل تغير فؤادي ؟
ريشا أطيّر به حنينا في سماء بلادي
فلرب عرس يؤنس المحروم في الأعياد
بسلامة البشرى وقد هب النسيم النادي
فالمجد كل المجد أن نسري إلى الأمجاد
والحب كل الحب أن نسعى من الميلاد
الحب يا وطني أولئك أصدقاء الضاد
يتحررون من الهواجس كلما برق السحاب
قصدي سداد الرأي قصدي أن أغني للشباب

عودي مراكبنا الكبيرة بالحبّة عودي
أرض السّماحة ههنا أرض الهدى والجود
قولي لمن رحلوا تعالوا فالجدود جدودي
هذا النّخيل يحبنا حب الفتى المولود
حبا خليج العُرب يرعاه بمجد أسود
إنّا على شوق اللقاء معا أريج ورود
فلرب يوم تبصرين حقيقة الموعود
عودي نوارس عودة المشتاق للأجباب
ودعي الغياب فليس هذا الوقت وقت غياب

يبقى الزمان ولا يموت المؤمنون الصادقون
يبقى المكان كما يحب الماجدون الصامدون
تبقى النوارس آيةً لله في البحر الحنون
انهض وشاور وابتسم مثل الطبيعة في الغصون
لا يثن عزمك فالحياة أسيرة رغم الشجون
خفف أساك ففي منارات الإمارات العيون
هذي النوارس أمة تهوى الفراسة في الحصون
تهوى عصافير الخليج على النخيل مغردات
والموج ينشد: مطلع الفجر الجميل الأمنيات

دار الهنا يا دارنا يا ديرة النهام
يا دار توحيد الخليج وروضة الإسلام
ما جفت الأفكار في الأبواب والأقلام
فالسيف يكشف جوهر الإنسان بالإقدام
ما ماتت النخوات فينا يابنة الأعلام
رجل ولا كل الرجال هنا أراه أمامي
روح البلاد بقلبه أقوى من الأيام
عودي نوارس متعي أنظار أهل بلادي
عودي نوارس واملئي الساحات بالأعياد

أنا شاعر السيف الأديب وصاحب الحس اللبيب
أنا فكرة بالاتحاد تداعب القلم الحبيب
أنا روح هاتيك المنابر فوق أبراج الكتيب
يا ما حننت بأن أعيش مغردا كالعندليب !
في الصبح أطرب والمساء براءة الطفل الكتيب
أسمو بآيات الهدى في ظل قرآن عجيب
ولي المحبة شيمة يرقى بها ذوق الأديب
يا ليتني أفدي بلادي ما أعز بلادي !
طول الزمان حبيبة الأجداد والأحفاد

عرب الخليج لهم ثقافة عبقري فاهم
حيث الأماجد شيّدوا الأبراج رمز عزائم
مذ أشرق القمر المنير وشع نور العالم
يا بن المسيرة اركب الأمواج تلك براعمي
واسمع أناشيد النوارس في الربيع الدائم
وانظر إلى السفن التي حملت نفيس مواسمي
اعرف حقيقة ما تريد فأنت شمس مكارم
سأظل أبكي ما حييت على النوارس لا تلمني
وعى المسيرة في الملاحم صار عنوانا لفني

يا عرب حيوا مجدكم مجد (بن ماجد) في العرين
يا عرب حيوا (زايداً) حيوا حكيم الأكرمين
حيوا أسود خليجنا العربي بالنهج المبين
بالعلم نبراس العلا يستنهض المتنـورين
والحب تاج للهدى في شرعة الهادي الأمين
يا إخوتي في الله لا تنسوا حصون الأولين
هذي البروج منائر بنيت بعزم مجاهدين
يرث الحفيد من الحفيد مكارم الأخلاق
حيث التراث حضارة في رحلة الآفاق

لا مستحيل مع الإرادة هذه قيم القيادة
المبدع المشغول بالأوطان بشر بالسعادة
ورنا إليّ وباح لي: يا سيف نلت صدى الريادة
قلت المحبة في كتاب الله مصباح الوفاة
عينك عامرتان بالأطياف فاصح من الرمادة
لأريك أفراح الزمان هنا المسيرة للسيادة
هيا ابتسم ثم ابتسم لا مستحيل مع الإرادة
أزكى الصلاة على النبي وآله أصل الفلاح
سبحانك اللهم بارك غرسنا غرس النجاح!...

في أجواء النص

سنوات الجمر

الطقس حار والرطوبة لا تطاق

والناس منهمكون في سوق الكساد

سنوات جمر في البلاد

ما نابنا إلا احتراق

الطقس حار والرفاق

يتضورون

لا غوص في بحر ولا هم يحصدون

مرت على السيف القديم

سبع من العجفاء بالقحط الأليم

قيظ وجوع

والاحتلال

والحرب كانت حولنا

قرب الخليج وفي القنال

شباب الوليد كما انحنى منا الضلوع

بقذائف الأقزام والناس الطوال

أما الحكاية فابتدت

في طفرة النفط المراق

ببريقها شد السباق

من أجل إعمار الخليج

ما بعد الجمر

يا أهلنا اعتصموا بدعوة زايد
إن الأصابع لا تعيش فرادى
أرأيتم كيف القلوب تعانقت
والروح كم أحيت لنا الأمجادا
ذي رحلة ما كنت أنسج ثوبها
إلا لأحكي ما يظل رشادا
يا من تعلق بالبلاد فؤادكم
أرأيتم الأفراح والأعيادا ؟
كيف المدائن أشرقت أنوارها
كيف الصحارى الخير فيها عادا ؟
هلا غرستم للظلال نخيلها
هلا ادخرتم للزمان الزادا !
كونوا على متن السفينة إخوة
ولتذكروا كيف الشراع تهادى
هذا نداء البحر يرتاد المدى
وكذلك الجبل الأثم اعتادا

« كونوا جميعا يا بني اذا اعتري

خطب ولا تتفرقوا أفرادا.

« تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا

وإذا افترقن تكسرت أحادا»⁽¹⁾

« هي حكمة من زايد قد قالها

يوم الزعيم رأى الحياة جهادا

يوم اتحاد أنجب الهمم التي

ستذود عنه كما الإله أرادا

لا جمر بعد الخير بشرى إخوتي

فعساكم السعداء والعوادا

هذي منارات الإمارات الحبيبة

تُكرم العظماء و الروّادا

(1) - ورد هذان البيتان في وصية أكثم بن صيفي إلى أولاده.

سيرة

سيف بن علي الجروان

طفولة السيف

قال الفتى كانت حياتي للمكارم أنجما
فولادتي في رأس خيمتنا على أرض الحمى
فرح الشوامس والقواسم وانتهى سفك الدما
جلفار في شمل النخيل تعانق المتبسما
ودعاء جدي الطيب (الخراز) عال للسمما :
رباه هذا سيفنا الجروان للمجد انتمى
قال الصحاب وكنتم مثل الشمس موفورا لنما
هذا أنا وأبي يموت ولدت حرا مسلما
كيف الذي يحيا هنا لا يستوي متعلما ؟
فهنا (بن ماجد) قصره تحت النخيل تكلما
وهنا يد (الزباء) تاريخ يثير الملهما

شمل التي تدرونها نسجت بجرأته الفما
من أجل أن تزهو به الأوطان إن هو أقدا
أرايتم الأشجار تنمو في الصخور من الظما ؟
فالأرض ذاكرة الأمان وكان سيف بلسم
يأتيك بالخبر اليقين إذا سألت معلما
أستاذة (سلطان) قال وكان حبلا مبرما
منذ الطفولة كان يا ما كان سيف قوما .
متفائلا في قائد ركب الحصان الأدهما
هو عنتر أوزايد لا فرق حين يراهما
كالبحر ممتلئين خيرا لا يقول توهما
بل هكذا جرت الحياة بحكمة جمعتهما
إذ قال زايد في (الثمانين) الكثير مكلما :
يا سيف روحك حلوة فاترك لدينا مرهما
اسمي واسمك يا أخي سيف كأنهما هما

وعى النشأة

مذ كان طفلا كان يدرك ما يدور على السفين
والصبر يأخذ ما تبقى من عصابات السنين
زمن مضى لكن جرح البحر في وضح الجبين
ما زال يشغل في الدجى بال الفتى الشهم الأمين
فيرى بعينه الأسى (يوم الثلاثاء) الحزين⁽¹⁾
من منكم ينسى الشهيد ولوعة القلب السجين
«يا أهل رأس الخيمة اتبعوا الأسود مجربين⁽²⁾»
خوضوا أعمايق البحار مهللين مكبرين
فألبحر هذا ثروة العظماء والمستضعفين

(1) - إشارة إلى احتلال جزيرتي طناب الكبرى والصغرى.

(2) - تضمين من الشعري في ملحمة ناموس جلفار.

و البحر من أيام نوح يغرق المستكبرين
كونوا كما كان الجدود على الخليج معلمين
ولتكثر أَسْمَاء (أحمد) زينة فالاسم دين
أسطورة الثروات أنتم معشر المتعلمين
قد قال هذا زايد للفائزين المبدعين
والله يشهد أنه في فكره حق اليقين
هذي إمارات الأسود وأهلها صانوا العرين ..
يا سيف لا ما كنت أنسى المؤمنين الأولين ..
ما كنت أنسى (الماجدي) وكيف أنسى الماجدين
ما أنت إلا فلذة من زايد والطيبين

رؤية في الوداع

سأرى منارات الخليج كما حلمت من الطفولة
تزدان في الشط البهيج وحول نخلتها الرجولة
ستقول إن ناغيتها : لبيك يا سيف البطولة

xxx

إن غاب في ريعانه نجم الندى و الياسمين
أبكي عليه ألم يكن عند الشدائد لي معين
كلماته معسولة لا خبث فيها لا طنين

xxx

قلب سليم من أذى قد كان جدي في حياتي
غنيت في أحضانه أحلى وأجمل أغنيات
ورأيت في عينيه تحقيقا لآخر أمنياتي

xxx

أمي أجل أمي أنا تدعى عروس البحر

ما قال هذا شاعر في سالفات الدهر
لكنني حقا أحس إلى بقية عمري

xxx

من ذا رأيت السيف مصقول الملامح في الهوية
في رؤية يوم الوداع اختارها راعي الرعية
طفل يشب على حليب النوق والقيم الأبية

xxx

من عاش في هذي البلاد ير الحكاية تستعاد
أرض تناوشها الذئاب تمخضت في كل واد
سيف بن جروان وعاهها فاستراح دم الفؤاد

xxx

قال الحبيبة زهرة الدنيا ولكن الحقيقة
أن الأمانى لا تنال بغير إبراز الوثيقة
حتى يكون السيف وضاء لأجيال عريقه

xxx

سيكون صبرك صبر أيوب فلا تعتب عليا
قالت له الدنيا وهل تلوي الحديد الصلب ليا ؟
جدد حياتك يا فتى إياك ترجع لي شقيا

قبل الرحيل :

من سوء ليلته اشتكى

دنياه ثم بكى لها:

هل تذكرين عهدنا

أوجدنا منوالها؟

واليوم صرنا غابة

ما أنصفت أشبالها

يا ما رأيت رؤى بها

يخشى الفتى أهوالها

عجبي فكيف أضمرها

إذ زلزلت زلزالها؟

ومضت تغيط محبها

فتسولت أسمالها

ليست عروساً أو مها

حتى نود سؤالها

دنياي هذي مالها

أخذت تبدل حالها

سدت عليّ دروبها

ماذا أقول لها وقد

لو كان سيفي قاطعاً

إن تقبل الدنيا عليّ

من ذا قراري بالرحيل

طوبى لمن سلکوا الهدى

دنياي هذي غريبه

لما أردت وصالها

سلبت حياتي كلها؟

لضربت في أوصالها

فلن أذوق وبالها

لكي أرى أهوالها

وتمثلوا أمثالها

ولقد شددت رحالها

طموح السيف و القلم

« سبحان من رفع السماء بلا عمد »

سبحان من حمل السفين

سبحان من غرس النجوم

سبحان من دل الطيور إلى البلد

سبحانك اللهم هذي سيرة القلب الكبير

سيف بن جروان الطموح

من ههنا انطلقت إلى أرض الكويت

في رحلة العمر النجبية في المسير

ألفى الدروب ذليلة تمشي على استحيائها

فمضى شراع الروح يخفق و المراكب تستهام

مشغوفة في نخلة البيت الفقير

هي ليلة قمرء لكن الأمانى لا تنام

سيف تألق في الزحام

وسراج عينيه انتضى

وعدا يواريه سراب الليل في غده الغريق
قد قال سيف بعد ساعات قليلة :
أهلي هناك وصحبتني
في رأس خيمتنا الجميلة
كنا معا لكنها
أمت حياتي مستحيلة
لأماء في بئر معطلة وقصر من رمال
يا ليتها يا ليتها
تأتي النسيمات العليّة
هذي الكويت على الخليج عروس بستان كحيلة
سيف كما أنداده
رحلوا وما في الرحل إلا زاده
بالكاد يستر ليلتين
ويسد أدنى وجبتين
قالت فتاة الحي آه
آه وآه متى سيرجع لي حبيبي
نجني قطاف النخل في فرح القبيلة
يا ليتنا يوما نغني في ظلال الدوح أو فوق الخميّة

ياليت سيف يهتدي بالنجم قالتها الفتاة
لا لم يكن بمرادها أبدا رحيله
قالت قبلت به فتى سحب الدلاء من (الطوي)
عندي هو الأسد القوي
والباقيات الصالحات
وتسمرت عيناه في ساعي البريد
ذاك الصديق له بغرفته الصغيرة
يا صاح قل :
هل جد في بلدي جديد
فأجابه فرحا بجملته المثيرة
اقرأ فبين يديك قرآن مجيد
اقرأ تعلم يا أخي
فالتعلم مصباح الطموح
حقا تعلم سيفنا الدرب الصبوح
ماذا يحس وما يريد
قرأ المجلة فاقتضى معنى الحياة
أمسى إلى دار العلوم يتوق في شوق السعيد
فتراه ينهل من ينابيع النجاة

فهم الحقيقة كلها
فالوعي في دمه سرى
وغدا النجاح حليفه
في يوم توزيع النتائج كم أحس بأمنيات !
ألا يعود لأرضه إلا وفي يده القلم
فالسيف والعقل الرشيد
لا يصدآن من القدم
واشتاق سيف للأحبه
لبي نداءات المحبة
فأتى على خير الركائب يمتطي ظهر الرياح ...
محيياً في السامية صحبه
عرفوه إنسانا نبيلًا المقصد
قالوا له : ارجع إلينا سالماً بعد الكفاح
العلم في يدك السلاح فلا تكن إلا أصيلاً في اليد
لم ينس خلانا هناك
كما الخليل يرى الخليل
مهما استطالت رحلة العشاق مهما استغرقت
من همة أو كربة

وارتاح لما أشرقت شمس على جلفار هبت مشرئبه
بأحبة كانوا على الميناء ينتظرون عودته طويلا
وانهالت الأيدي سلاما والدروب تزف بشرى ...
عاد سيف يا أحبه
والأم ضمته ودمع في العيون يفيض نهرا
والأهالي يسألون
يا سيف طمئنا أمثلك يرجعون
أولادنا من بعد غيبة ؟
قال الحديث له شجون ...
لكنهم يتحفزون ...
صقر القواسم زاره
وسط الحشود مهنتا
أهلا بعائدنا المدير
ستكون عوننا لي بتطوير البلد
هيا سنبدأ بالمسير
ونقول هذا الشبل من ذاك الأسد
يا سيف يا قمري المنير
ليل الدجى

لن يستمر إلى الأبد
خط الطريق لنا فإنا شيقون
لنخل تغرسه يد منا وفينا
للبحر نبني عند سيف البحر مينا
والسيف كان كما روى الراوي الأمير
سيفا يسطر في العرين
أنشودة أصدائها في كل بيت
من بعد أسفار الكويت
واختير في صف تمناه العقيد
في مجلس التطوير بيتكر الفريد
صان النخيل من الجفاف
واعتماد في صلواته
بعض الدعاء لأمنيات في القطاف
أن تزدهي جلفار بالخضراء في ظل الندى والياسمين
وشعاره
لا لن نخاف ولا اختلاف
الأرض في شوق إلى لحن الطيور
قالت له امرأة من (الحرانية) القول النصير:

يا سيف غرسك بعد حين
يمتد في طين المزارع والقرى
يسقي العطاش الباسمين
فرأى سواقي (عين خت) ترتوي
منها الأيادي والعيون
بذل المزيد بعزمه الصخر العنيد
قال المنى أن تلتقي كف بكف من حديد
: فوجئت قال السيف بالنبا الأليم
صقر تذمر وانبرى يشكو إلى الله العظيم
أ جزيرة تحتل والأخرى تضيع
هب الفتى سيف ونادى بالجميع :
أوطاننا
ملك لنا
المجرمون الحاقدون توسعوا في بحرنا
هذا الخليج اليعربي لنا وهاتيك التخوم
ولنا إله الكون سخرها كتسخير النجوم
الذئب يهدي الذئب لا
لن نرتضي الفعل الأليم

وامتد في أفكاره في قوله .. يا شيخنا
بدم الأخوة نستقيم
هذا المسمى (زايد)
يدعو لتوحيد البلاد
يا شيخ إن بقاءنا بالاتحاد
وبه مسيرتنا تدوم
لم لا وسيف وحدوي طبعه ؟
وقد استراح لزايد ولراشد
قال التحية للضدائي الشهيد
والمجد للأحرار في البلد الجديد
أضحى السلام على المدائن والقرى
فالنجم في عالي السماء له حنين :
لا تحزنوا يا إخوتي
لا تيأسوا كالآخرين
وبأم عينيه رأى
عند (السميح) صدى الصدى
إن الأوبة عاة
بينون بالوعي الغدا

سيف بن علي الجروان في منار الظل

هذي هي «الزباء» تدعوكم للمّ الشمل
بالعقل قيسوها .. وهل أذكى من العقل ؟
كيف الورود تفتحت .. ورحيقها للنحل ؟
والنحل يصنع شهدة صنعا بديع الشكل
ليصب فيه روحه عسلا لذيذ الأكل
يشفي به الله القلوب وعلة المعتل
ياما احترمنا شمعة .. من أجل عز الأهل !
قلبي يحدثني إذا ما سرت فوق الرمل
أن أقتفي أثر الهداة بهمة الشبل
أن ألتقي السيف المجرد في منار الظل
سيف اليراعة قيمة .. تنمو بأرض النخل

ساءلته عنها فقلت وما تراها قل لي
قال: الحقيقة في الوثائق والتراث الأصلي
مجد العروبة في تراها شاهد بالعدل
الوعي زادي غير أني مبدع يا خلي
كان الوفي لرأس خيمته وفاء الحقل
كمجاهد يستنفر الأفكار ضد الجهل
أو كالمعلم دأبه التصميم عند الفعل
فمعاشر الحكماء قالوا عبقرى القول
والساهررون هم النجوم بظلمة الليل
والعاشقون هم السعاة لأمنيات الوصل
يا صاحبي إن كنت في حب الأحبة مثلي
فاسمع فؤادي ما يحس ولا تغادر حفلي
إني أراك كما أرى عيني فاذكر فضلي
ناس يتوقون السماع لكل قول فصل
وكذا الأصالة في الضمائر كالنبات الحولي

استشرافات سيف بن علي الجروان

قلنا له يا سيف يا جروان يا شمس الشوامس
ما بال أهلك يملؤون رحاب أروقة المجالس ؟
في العين تذكرهم حماسة والزمان هناك غارس
والعين تذكرهم وشارقة القواسم عين حارس

* * *

وهنا برأس الخيمة الفيحاء قافلة السفير
من كان في أرض الكويت يؤصل الفكر المنير
يشدو تغاريد المحبة للصغير ولل كبير
لا شك كان لزايد في سيفنا رأي خبير

* * *

صعدا إلى مجد الرجال مع العزيز القائد
يا أيها السيف الوزير دعاء شيخك زايد
يا سيف قال «أبو خليفة» إن عقلك راشد
ما كنت إلا فارسا تهوى فريق سواعد

* * *

صوت من الخلجان أشبه بالوميض أثار نفسي
فيه هدوء البحر فيه الأمنيات بألف شمس
أثنى على حلم الفتى العربي مبتسما لأنسي
قال العروبة جوهر الآمال رغم رماد بؤس

* * *

قلنا له: يا سيف يا جروان يا زين الرجال
أحقيقة ما بحث أم هو كالسراب من المحال ؟
أو لست تدرك واقع المأساة فوق الاحتمال ؟
وهن كنسج العنكبوت أصاب أفكار العيال

* * *

قال الحكيم بظئنة مستشرفا أفق الصباص
مباق (عبء الناصر) استسقاه من رب الجراح
وكفاح (زافء) قصة تحكى لعشاق الكفاح
والدهر فف أفكاره ءوما تفاسفر الصباص

* * *

قلنا له: فاف سف فاف موهوب: ما بال العرب
لا ففءمون جءار «برلفن» أما ءءرف السبب ؟
فءأمل المصباص ءم اسفل رأفا من ذهب
قال: الشعوب ملى أراءء ما ءشاء ءر العجب

* * *

لا بء ءسلك فاف بنف مسالك الأجاد
وءنوء عن مجد السفائن فف المففط الهافف
فوف المنائر ها هنا كانت حصون بلادف
فف الاقءصاء وفف الهءف كنا من الآساد

* * *

يا أمة بالحب زاهرة وبالحرية
الأرض ما زالت تحن لصحوة علمية
ولنا تجاربنا التي شهدت لها البشرية
هذي إمارات المحبة أصدق النظرية

إمضاء

وذكرت سيفاً عندما
نادى إلى العلياء
في قوله متهما
من ثلة الجهلاء:
قد تؤكلون فقهقوا
فاستل سيف وفاء
قال اسألوا هذا الثرى
هل فيه من غرباء
هذا خليج العرب
يا صبحي خليج ضياء
فيه الأسود عرينهم
في كل سدة قرية
أو في جوى ليواء
في منحني بينونة
والعين في كلباء
وبكى كعادته على
معزوفة الشهداء

فالقدس تدمي قلبه

كالبصرة الفيحاء

قلت السلام عليك

يا بطلاي وذا إمضائي

أدركته من زايد

في الفكرة العصماء

وبذاك يشهد شاهد

من أهله العظماء

يا وردة الصحراء كم

ناضلت في الصحراء !

حتى نراك حديقة

خضراء للإيحاء

تألقين بحكمة

عربية الأنداء

نعم الأنيس

كنت الأنيس لكاتب ولشاعر و محارب
يا سيف والتاريخ لا ينسى الكريم صاحب
كنت المحاور بيننا وسواك عنا غائب
يا سيف يا نور المنارة في الظلام الغاضب
أرسلت للقدس الحزينة أدمعا وسحائب
ورسائل عبر الصحافة في السلوك الواجب
ما زال في ورق (الخليج)⁽¹⁾ أريجها المتواشب
بل ما لبثت أراك في هم البلاد تواكب
لم تشك الأيام عن إصلاح من هو راسب
شتان بين موحد ومعاند متلاعب

.....
(1) - المقصود جريدة الخليج الشرقية.

ناقشت أهلك قلت مهلك يا زمان الهارب
طففت القبائل كلها بمشارق ومغارب
من أجل أن تأتي الحقيقة في كتاب مواهب

رجل المواقف

أين الشعور الهادر

أين الزمان الزاهر؟

أين الأواصر يا أخي

والبعض ساه خائر؟

كيف السبيل إلى العلا

والمقدسي مهاجر؟

بغداد تبكي مثلما

يبكي الذليل الصاغر

ذي قار أين وميسلون

وأين أين القاهرة؟

ماذا سأحكي والدروب

مصائب ومجازر؟

كيف المنام يطيب لي

والكبد بي متضافر؟

يا ويلتا أيروغ

فيينا المستبد الجائر؟

حب المظاهر همنا

ما عاد فينا ناضر

تبالنا من جوقة

أعمى رؤاها الساحر

أين المهلب يا إلهي

أين سعد آخر؟

رباه ما أنا بالجبان

أنا الحلیم الصابر

أنا كم دعوت إلى غد

يرتاع منه الكافر!

هذه مبادئ زايد

ومن الكلام جواهر

نادى بها سيف فأزره

الأديب الشاعر

هو هكذا رجل المواقف

كم يراه الناظر!

ياما تحاور والطموح

وما جفاه الخاطر

من أجل أن نبقي معا

رغم الخلاف السافر

نزيه الحب

يا ما رأيته باسماً يا سيف لكن الأثم
غشاك يوم قضى عليّ ابنك الغالي الأثم
ونزفت حبا مثلما نزفت شرايين القلم
مات الحبيب وصحت واها يا لساني ما ألم؟
كان الطريق إلى العزاء بلا ورود في القمم
وتخذت ربك حسبك الباقي وعززت الهمم
يا سيف كم أنجزت للبلد الطموح وللعلم !
فرجعت للتاريخ تقرأه لتحظى بالحكم
قالوا انتهى عهد البكاء فسيفننا الواعي ابتسم
ليخط بين سطورهِ المتألمات غد الامم

فإذا به يبكي لزايده والوداع المحترم
يبكي بقلب دافق ودم العيون يفيض هم
(لاهم) رحمتك العزيزة كان زايد كالهزم⁽¹⁾
كان الصديق المرتجى حسن الخلاق والقيم
هو زايد الخيرات في مثل العروبة للكرم
يارب فاجعل من خليفة والعيال صدى الشمم

.....
(1) - (لاهم) : استخدام قديم لـ (اللهم) .

قبل المصاب :

لكن سيفاً يا صاحبي و السؤال بلا جواب
أمضى الحياة منافحاً عما يسطر في الكتاب
نادى بعالي الصوت يا عرب افهموا سبب الغياب
وتأملوا نجم الزمان متى يطل من السحاب ؟
من شاء يبني أسرة فليبن بالأسر الروابي
من شاء يعلي مجده فالعلم مصباح الشهاب
من شاء يثمر ماله فله غدا حسن الثواب
هذي وصايا زايد للركب في درب الركاب
من ذا تعلم سيفنا كيف التصرف في الصعاب
فبني طموحاً راقياً لا يستحيل إلى خراب

قال اعلّموا بقلوبكم معنى الأخوة يا صحابي
كونوا على عهد الوفاء كزائد العقل الصواب
كونوا جميعاً يا بني إذا اعتري أحدا مصابي
هذا الذي قد قال سيف قبل بدء الاكتئاب
إذ بعض فلسفة الحكيم معا: نسيروا نحابي
ما بين بابي الخليج يرى مفاتيح الباب
بسؤاله: حتام حتام القناعة بالسراب ؟

يا برق

هاك الطريق إلى المكان يقول أهلا بالحبيب
هل جئت تختبر الحياة أجت في الزمن العجيب ؟
قد قال سيف هذه الكلمات إبان المغيب
كان انقلابا في الحديد وذا ابتلاء في الدروب
مات الشهيدان اللذان تجشما سفر الغريب
قال الصدى يا برق ماذا حل في درب الجنوب ؟
قال الحكاية صرخة شدت جراحات القلوب
أنا لست أدري غير هذا فاقروا خطب الخطوب
أنا لست مشغولا سوى بمواجه الوطن الكئيب
والسيف قربي كان يبكي من تفاسير النصيب

ويقول يا برق ابتسم هذي تعالج بالطبيب
أما الذي اخترناه فهو سجية الخلق الخصيب
لا ماجناه أبي علي ولا توهمه عروبي
أنا ذلك الإنسان قد أبصرت في وطني حبيبي

ذاكرة اللقاء الشجي

هلا نرى القمر الجلي غداة غيبته مليا
في رأس خيمتنا بدا ألقا بسيما لؤلئيا
فالنور في الأمواج مرآة تقول (هلا و حيا)
والذكريات لها صدى تستنهض النبض القويا
هيا نجد قطرا الندى أو نلمس الرطب الجنيا
فأمام نافذة هنا أبصرت إنسانا حيا
عيناه شلال الضياء ووجهه إلف لديا
حدقت فيه عرفته من بعد ما استعصى عليا
قلت السلام عليك يا من كان مسؤولا ذكيا
من كان مثل (أبي علي) رؤية حصد الرقيا
قال السلام على فتى لم يذكر الاسم البهيا
قلت : النجيب محمد أولست تذكرني نجيا
كم جمعتنا جلسة غراء آختنا سويا !

كان المحاضر (هيثم) وأخوه كان (التدمريا)
كنا على موت (العويس) ننوح نوحا شاعريا
كان الحوار مبرمجا لنصوغ حلا مبدئيا
لكنه الدهر انقضى وجرى الذي لم يبق شيا
ها أنت أحسن حالة مما سمعت وخير زيا
فالحمد لله الذي أبقاك ذخرا للثريا
ثم الصلاة على النبي محمد مدامت حيا
كم كنت مشتاقا أرى بين الجموع «أبا عليا» !
ما أنت إلا قصة تبكي الطبيب الآدميا
لن يطفئ (الكرسي) مجدا صان مجدا يعربيا
فليكتب التاريخ عنك ولو ثناء عنتريا
أولست سيفاً في زمان كان وضاء نقيا ؟
يا سيف يا إنسان يا بطلا جسورا ألعيا
دعني أسطر سيرة عصماء تجعلني سميا
أنا صاحب القلب الأصيل وما تكلفت السجيا
أنا من قرى عكا وقلبي يعشق الأمل الضويا
ولأنت تاج للعروبة يا صديقي الناصريا
الله كم دونت صفحات فكرمت الألبيا !

وبفضل زايد قلتها قولاً عفيفاً تربوياً
سبحان من وهب الأصابع دفقة في خافقيا !
حتى أكون لكم فتى لا ينكر العهد الوفا
وهنا تأملني كما يتأمل الطفل البريا
قال الزمان له يد تحيي الفؤاد الأصمعي
أنا ذلك السيف المضرج يا فتى أوجز عليا
فسألته ما لي أراك مكدرًا قلقًا شجيا
قال أصحاب تفرقوا من بعدما اجتمعوا إليا
قد كان زايد لي أخا خلا وفيا أريحيا
ولقد رأيت به أبا شهما عطوفا حاتميا
كم كان يسعدني إذا لاقيته طلق المحيا !
ويقول لي يا سيف يا سيفاً جريئاً وحدويا
عقد من الألباس أنت أصونه في راحتيا
لك ما تريك فأنت نور في محاجر مقلتيا
وأعاد قولاً معجبا فيما أرى قولاً رضيا
يا شاعري أكمل ولا تبخل بما أحييت فيا
خفف مصابي فالقصيد ينظر العطر النديا
لن تنكر الأيام إحساسا رعى العذب الهنيا

هذا زمان أبو ظبي ودبي ما أحلى ديباً !
فانظر لإشراق الإمارات التي تحمي الفتيا
واذكر معي ما انتابني ساعات أطلقت الدويا
وأنا أرحب بالفتى في ناظري ومسمعي
وبه رهافة سيفه في وعيه الريان ريا
بل تلك حكمة عقله تهديك فكرا محوريا
إن شئت قل هو نابض يهوى اللقاء الأسرويا
وهو الخطيب بمجلس يروى الكلام المنبريا
قد كان سيف فاهما ذاك الهراء الفوضويا
لكنه لم يلتمس إلا الحجا بعد الحجيا
أنأى مغازلة الهوى و المستراح المخمليا
قال اسمعوني إخوتي وأخص هذا الأزهريا
علماؤنا أنتم ألا بالله أفتوا المنطقيا
قولوا الحقيقة كلها لا تجعلوها دنيويا
الله شاء لنا الكرامة لا الرقاد المنزليا
والنيل كم روى الظماء وكم أباد الجاهليا !
إرهاصتي من (زايد) رفعت منارا أخرويا
فإذا سألتهم ما أنا سأقول قولا ثورويا

لن يسكت استبدادا من لم يفهموا للحرراً
لم يفقهوا أن القضية محتواها فيض رؤيا
فإذا طعنا فترة فلأننا عفنا الوليا
إن زيف الإرهاب جوهراً السليم العالميا
فلأن أنياب الذئاب خبيثة تغوي الغبيا
أفدي حبيبي زائداً لا لم يكن أبداً نسيا
يا سائلي لن يفلح المهندس لو حمل العصيا
فالسيف مفخرة القبائل عندنا لا كسرويا
نحن الألى نشرنا الهدى دينا حكيماً شوروا
أنشودة تاريخها يشدو الأصيل الجوهريا
قال الموقر لا تخف وانشر كلامي يا أخياً
نقش الحقيقة لا تزول حروفه إلا الفريا
قلت السلام عليك قد ناديت في الأوطان حيا
أنا عاشق الزمن الجميل أحسُّ ذاك بأصغريا
نسقيه من أكبادنا طهراً وإيماناً زكياً
يا أيها السيف الدؤوب غرست بي نورا شديا
أنا أهرمتني مثلك الدنيا فما آنت دنيا
لكأن ذاكرة المنى تكوي لى شفتي كيا

إن غاب نجم الياسمين فزايد كم بث فيا !
قال الفتى سيف أتدري ما الذي قد حل بيا
قلت المروعة نخوة وعهدت فيك تقدما
مجد الإمارات العظيمة مجد من غرسوا السنيا
إن العروبة دينها الإسلام ليس الهامشيا
هي يقظة بأمس ما تحتاج أن تغدو تقيا
في نشأة تأصيلها بالاتحاد تصير ريا
ما النفط ثروتنا بل الشبان إن هجروا الرديا
إننا نذرنا أن نكون كما نريد ولا نطيق العنجهيا
قلت السلام عليك يا سيفاً مضياً قال هيا
فعل الثقافة لا يجف وإن حسبناه قصيا
يا صاح هذا ديدني متبصر في ساعديا
وبي البديهة فطرة ما كنت في يوم خليا
قلمي إذا أمسكته ذرف الكلام لكم حليا
هي حالة تأتي ولا تأتي لمن لم يؤت رؤيا
قلت السلام عليك يا سيف بن جروان الحريا

معدن الرجال

يا شاعري من أصدقاء طفولتي (عيسى بهادر)
أسأله إن قابلته عن ذكريات فهو خابر
أيام كنا في (الفريج) نرى خيالات المنابر
أنا من أكون وما أنا إلا بقايا من مسافر
ألقيت أمتعتي هناك على تلال في المخاطر
لا هم لي غير الوصول إلى مصابيح البيادر
فوق الوعوب وفي السهوب وتحت إبصارات طائر
لم ينطفئ حس العروبة في دمي مذمات (ناصر)
وعرفت معدنه بجوهر زايد أغلى الجواهر
ورؤى خليفة⁽¹⁾ للرجال الصابرين على المقادر

(1) - صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة .

ووفاء نهيان المبارك⁽¹⁾ ذلك الشيخ المؤازر

حتى السويدي⁽²⁾ الصديق رحيقه ورد السرائر

(شيراك) صافحني وقد مجدت (ديقول) الجزائر

يا شاعري قل لي أتعرف ما الذي قتل المشاعر ؟

الآن نحن بلا فم يحكي ولا قلب يناصر

صارت بساتين الدروب حزينة فيها الأزاهر

قلت اتد يا سيدي لابد من صهر العناصر

الوحدة الكبرى غدا تأتي على خيل ضوامر

يا سيف هذي أمة كم أنجبت رجلا مثابر !

قد كرمتك يد الخليج وذاك نبل في الضمائر⁽³⁾

(1)- معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي .

(2)- معالي أحمد خليفة السويدي ممثل صاحب السمو رئيس الدولة .

(3)- حيث تم تكريم معالي سيف الجروان بحضور نجليه من قبل المكتب التنفيذي لدول مجلس التعاون الخليجي في الكويت في نوفمبر 2010 م .

صديق زايد

غنى الحمام من الأسى في ليلة القدر التمام
فطربت لما زارني طيف الحبيب من الشّام
ألقي علي سلامه بتحية العرب الكرام
قلت السلام عليك يا من ترتجي خير الدوام
ماذا تريد فقال لي وصل الخليجي الهمام
قلت المنى أنشودة بيني وبينك كالغرام
تهدي لسيف مؤمن بالله سكّاب الغمام
فاسمع فؤادي منصتا لمشاعري وافهم مرامي
أعلنتها منذ ارتحلت سأقتفي البرق التهامي
ذاك الذي أوصى به قلب العزيز المستهام
سماه سيف الله رب العرش في باب السلام
وأنا على عهدي لجدي أن يشيد به كلامي
من قمة (الجبل الحفيت) لغمد (سيف) في خزام
سيف من الأسياف سهار المشاعر في المنام
فالروح مائعة بأفكار من البيت الحرام

ومن الجبال هنا وملح البحر في رأس الخيام
وصديق زايد كلما حاورته ازداد احترامي
كنا مع الشعراء نشدو حولهُ شدو اليمام
كنا معا مستأنسين بطيب ذياك المقام
هتفت مسامات القصائد هل لشعرك من مسام؟
قال الفتى سيف بن جروان أنا الرجال العصامي
الشعر روح لا تميتوه بموت الابتسام
متفائلين استشعروا معنى المفاصل و العظام
هبوا من النوم الطويل وجففوا دمع الحمام
من مثل (زايد) ينتخى والجرح في الأوطان دامي؟
من مثل عبد الناصر المدفون في ليل الظلام؟
هي كلمة إن قالها غلت المراحل في الزحام
وكذاك (زايد) قال يا وطني تقدم للأمام
كان الصديق لكل إنسان عليه شذا سلامي
وهنا تفتحت القلوب لسيرة السيف الحسامي
سيف له فوق النخيل منارة والضوء نامي
يارب ألهمني الرشاد عسى أرى جدوى اهتمامي
شعرا يفيض محبة من عبقریات الأسامي

وفاء خليفة

سيف بن جروان حكي لي سيرة الروح الشريفة
عن زايد وكفاحه وعميق نظرته الشفيفة
عن قلبه الفياض بالإخلاص للأرض الوريفة
فهو المربي والأخ المعطاء والعين الرؤوفة
وهو الفتى في النائبات لكل من قصدوا رغيفه
فليرحم الله الشهيد أباً خليفة في مواقفه العظوفة
بل قال سجل واثقا أنشودة الكرم اللطيفة
لم ينسني في كربتي بذل الوفي أخي (خليفة)⁽¹⁾
قد كان مثل أبيه في الخيرات ميمون النصيفه
تلقاه في الوقت العصيب يهب محترماً ضيوفه
فاقرأ له من مكرمات الحر أوسمة الصحيفه

(1) - المقصود صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد الذي لا ينفك معالي سيف بن علي الجروان يذكره بالخير في مجالسه.

وانظر تجد من زايد أسرار ماضاهى وصوفه
قد كان مثل أبيه لا تعجب لسيرته النظيفة
ستكون في النجوى أخاه أو لمجد فيلسوفه
نعم المغيث لكل إنسان بنخوته اللهيفه !
وكذا وفاء خليفة لأبيه ما أعلى خليفه ... !
رجل إذا استنصرته لباك تلبية حنيفه

ذلك الإنسان سيف بن علي الجروان

شتان بين مقاصد الفنان
نور وعتم كيف يلتقيان ؟
في الروح لو تدرون كم أنشودة
سطرتها عن ذلك الإنسان !
كم قلت يا كلمات لا تتدفقي
مهلا أليس الواجب استئذاني ؟
لكنها انسابت كما أحببتها
ينبوع حب دائم الجريان
وتعلقت روحي بها فطلبتها
قلت ارجعي قالت ألا تنساني ؟
ما عدت ملك يديك تلك قريحة
فاضت كشهد طيب ريان
صارت تجوب مسامع الدنيا كفى
لا لا تلمني يا فتى الفتیان

سيف بن جروان الذي صورته
سيف يضيء منارة الأوطان
ما عدت ملك يديك هذه سيرة
تروى لكل قبائل العربان
جرد لسانك لا تقل إلا الذي
قد قال زايدنا انظروا فرساني
ها هم منارات الإمارات انتضوا
أسيافهم والخيل في الميدان
اكتب كما لو كنت في عكا غدا
اكتب من الشريان للشريان
منذا سواك مراقب اسهر لها
وابحث لها بمهارة الربان ؟
قلت اسمعي يا كلمة الحق اسمعي
أكون حظي همة الشجعان ؟
ما عدت أحتمل الأسى ومشاغلي
فاقت حدود الشاعر الفنان
أيقال لي ماذا تريد وأستحي
أن تحسبيني هائم الوديان
قالت: وبالله استعن يا شاعري
الخطوة الأولى من الوجدان

سيماء من تهوى السباحة والندى
ومكارم الأخلاق في القرآن
لك في شهادة زايد أمثلة
حين اصطفاه لخدمة الشبان
فرعى البراعم في رعاية والد
وامتاز في التصميم بالميزان
معياره أن اقتصادا فائقا
لا بد أن يفدى بروح تфан
والأمنيات ترى العيون بصائرا
في معطيات فذة الحسبان
أوعيت يا عصفورتي ما شديني
لأخط أشعاري بفيض لساني
بالكاد أرسم في خيالي صورة
لم يكتشفها ناقد التبيان
فتقي بأني من فلسطين الهوى
والروح ساكنة دم الخلجان
إن السفينة إن تكن أرست هنا
فلأنها بمشيئة الرحمن

سبائيات في السيف و القلم

1 - المطلاع :

هي سيرة للفيلسوف حكيمة فيها الحياة
سيف السيوف نسيجها لا من خيالات الرواة
سهرت عيوني في قوافيها أجل سهر الكماة
فالشعر بحر فيه تصوير المشاعر بالأناة
لا يبتغي إلا المحبة والوفا مثل الدعاة
هي سيرة أحسست أن بها حياة الذكريات
في أمة عربية رفعت منارات الهداة

* * *

يا سيف حكمتك الرفيعة لب أبواب الحياة ؟
أقول: إنا إخوة والخير توحيد الشتات ؟
لا شك هذي صيغة مصباحها في المكرمات
من سورة الرحمن منطلقها وأي أخريات
من أمنيات المصطفى يا نعمها من أمنيات !
من زايد في قوله للعرب زيدوا المنجزات
والسيف يعشق رائع الأفكار في وعي الصفات

2 - ظمأ المحبة

يا أيها الإنسان من ظمأ المحبة للحياة
أهديك كنه قصيدة غناء في شكل الوصاة
فاسمع صداها إن قرأت على السطور معلقات
في كل دهر كان أو سيكون في شتى اللغات
لا بد نكتب ما جرى من مضحكات مبكيات
وافتح عيونك والفؤاد تر السجايا النيرات
إن جف حبر في الدواة فروحك الحرى دواة



يا أيها الإنسان ما معنى وجودك في الحياة ؟
عبثاً أتيت إليه أم في العمق فيض تجليات ؟
سر الحقيقة ليس يخفى عن لسان الحادثات
أو لم تر الصحراء رملاً كان جزءاً من حصاة ؟
أو كان مخلوقاً تحلل من جسوم الكائنات
لا شئ يبقى غير وجه الله رب المعجزات
من نحن إلا السرب طار فحط خلف الشاهقات ؟

3 - سجايا

يا أيها الإنسان يا من كنت من أثر الحياة
لم تجرف الشجر الحنون وفي الغصون تأملات؟
من أين تأتينا السجايا إن محونا المنجزات؟
أجدادنا غرسوا وماتوا في غمار تطلعات
أمن المحبة أن يواروا دونما أي التفات؟
أرأيت أدهى خيبة من أن تعيش لقول هات؟
كالبحر كن أو كالينا بيع العذاب السائغات



يا أيها الإنسان أين العبقرية في الحياة؟
دعني أقل لك حكمة ما قالها إلا الرعاة:
ما نفع مزمار إذا ذبلت زهور الأغنيات
ما نفع أن يرمى طموح النسر في المستنقعات
فلقد تحول بالجمود الواهنون لموميات
إياك من شوك الأساطير التي تؤذي الصفات
يا أيها الإنسان عقلك زينة المستحدثات

يا أيها الإنسان يا شفاف في صفة الحياة
اضحك على دنياك فالدنيا تثير السخریات
وتذوق الملح الخجول على حدود النائمات
أنصت فتلک حمامة تبكي الرياض الزاهرات
بل تلك زرقاء الیمامة في العيون المبصرات
نشرت يقين الأذکیاء بأمهات مخلصات
ماذا نسمي من یفر من السجایا الوارفات؟

* * *

يا أيها الإنسان شمس المجد هيمي بالحياة
لا تحسبني ناسيا تاريخ أفذاذ الدعاة
قد بلغوني أن مسؤوليتي صحو الغفاة
فالأرض ملأى بالمباهج والشجون الرائعات
ماضرنا أبدا تهكم من يبت الشائعات
انهض ولا تركز إلى وهم الليالي الداهيات
ولع الفراشة بالشموع كهيلمان الترهات

4 - قضية

- 1 - يا أيها الإنسان قل لي ما تريد من الحياة
- 2 - انظر لناس غادروها أين تاريخ القساسة؟
- 3 - يستعبدون ويسترقون النفوس الطيبات
- 4 - كم عاش في نسل العصور سواك مختلف الجهات!
- 5 - كالنهر كانوا إنما لا نهر بعد ولا نبات
- 6 - أولست تبصر من قضاو أنحابهم حين الممات؟
- 7 - قد حاولوا منه النجاة ولا سبيل إلى النجاة

* * *

- 1 - يا أيها الإنسان واحفظ ما تعلمك الحياة
- 2 - إذ كلما ولى نهار تستمر الأمسيات
- 3 - فانشرو رودك والندى واستوعب المتغيرات
- 4 - لا كالذي يبيديه شذاذ بتقطيع الصلات
- 5 - أنبيك أن حقائق الأفكار صارت بالمئات
- 6 - بئس المهازل في شوارعنا وغنج الفاتنات
- 7 - ما نحن فيه قضية فاحذر من المستقبلات

- 1 - يا أيها الإنسان طاب لي الحديث عن الحياة
- 2 - فالموت ليس من اختياري لا ولا ردُّ القضاة
- 3 - من ذاكروحي لا تزال تقول: حي على الصلاة
- 4 - ثمر من الكلمات ينهل من تعابير الثقة
- 5 - فلکم يليق بظاهر النيات أن يرث الأناة!
- 6 - ولكم بأخلاق المكارم شع نور المحكمات
- 7 - أقرأت في كتب التراث الباقيات الصالحات؟

* * *

- 1 - يا أيها الإنسان هول الموت في سأم الحياة
- 2 - فانظر إلى عظم الهياكل بين أطلال الرفات
- 3 - واسبر ذكاء بصائر تجلو الظنون الكبرىات
- 4 - هذي أساير الحياة تقول: أين الرائدات؟
- 5 - يا أيها الإنسان هل تبغي قطاف الدانيات؟
- 6 - من نخلة القرآن حيث على الغصون منجيات
- 7 - ومن الحديث محجة بيضاء نعم الفائقات!

5 - فردوس الحياة

- 1 - يا أيها الإنسان عند الله فردوس الحياة
- 2 - ما أنت فيه من الهناء الآن ليس سوى هبات
- 3 - أما النعيم فعند ربك مثلما قال الرواة:
- 4 - ما بعد أعواد الخريف لك الجنان اليانعات
- 5 - وغدا يقال: (اقرأ كتابك) في شريط الذكريات
- 6 - فهل في كنف العصامين نرج الترقيات
- 7 - نستشرف المستقبل الزاهي بعزم الصافات

* * *

- 1 - يا أيها الإنسان ما طعم الممات بلا حياة؟
- 2 - النطفة الأولى سمت لتكون خلقا لا قذاة
- 3 - أو ليس شر الناس من باع الحياة لمومسات؟
- 4 - كالطفل يلهو وهو لا يدري المصائر في الغواة
- 5 - دع عنك يا إنسان زيغ الكاسيات العاريات
- 6 - وابذل ضلوع يديك صنعا يقنع المتفائلات
- 7 - يا صاحبي شرف الوجود محبة لا ثمرات

- 1 - يا أيها الإنسان عمرك من ترانيم الحياة
- 2 - فاعزف على وتر المحبة بالأنامل واللاهة
- 3 - واسكن مكانك بالجوارح والأسامي الماجدات
- 4 - إن عشت مظلوم الفؤاد فلا تعش كالسُلْحَفَة⁽¹⁾
- 5 - فكر بروحك أولاً ثم اكتشف سمت الرماة
- 6 - بارك يديك ومقلتيك بمبدعين ومبدعات
- 7 - حتى يرى الأعمى وراء وراء تلك الناطحات



- 1 - يا أيها الإنسان خذ مني تفاسير الحياة
- 2 - إن كنت ذا مال فكن أسمى من المستلزمات
- 3 - المال ميال بمن لم ترض عنه الأمهات
- 4 - أم أن عقلك لا يبالي بالذي فلق النواة
- 5 - يا قرتي اسأل رؤاك ولو بأعماق الفلاة
- 6 - مفتاح أبواب المدائن من له في الشامخات؟
- 7 - ومن الذي يهديك يا إنسان حل المعضلات؟

(1) - الأصل السُلْحَفَة : أوردتها بتسكين اللام لضرورة الشعر.

6 - كنه الحياة

- 1 - يا أيها الإنسان (هيجل) مارأى كنه الحياة
- 2 - ما كان في أمانيا أو غيرها إلا الفتات
- 3 - حتى ولا (ماركس) وعى معنى الأسى بمخيمات
- 4 - ما قول أرسطو كقول محمد هادي الهداة
- 5 - فانظر إلى الرازي الطبيب ونقده للفلسفات
- 6 - قل لي: أجالينوس أنهى الشرح بالمتسبات؟
- 7 - أولست تعلم أن دين الله آي موحيات؟



- 1 - يا أيها الإنسان هل في حبكة الماضي حياة؟
- 2 - من قول لقمان الحكيم لحكمة البدو الحفاة
- 3 - من ذا الذي جعل القلوب تشي بنور تداعيات؟
- 4 - يا أيها الإنسان (دارون) شك في أصل الحياة
- 5 - أراى أباه القرد أم هو ذاته قرد الذوات؟
- 6 - لو كان يؤمن بالإله لما أتى بتنطعات
- 7 - مع أنها دنيا فقد سميتها خبط الهواة

يا أيها الإنسان ميراث الحكيم غد الحياة
أحياتنا تعب كما قال المعري أم بيات ؟
أحياتنا حلم يهرول في الدروب اليابسات ؟
أحياتنا عرس جميل أم هي الأرض الموات ؟
أمل بلا عمل سراب للعيون الناعسات
أين البصائر في الضمير وصوتنا كغناء شاة ؟
لا بد للإنسان من روح تفك الأحجيات

* * *

يا أيها الإنسان حبك نور قلبك في الحياة
الحب ثروتك النفيسة من حنان الوالدات
والمرأة الحسناء من هي في حياء المسلمات ؟
حب بغير مودة كالزيف في المتحدرات
من هان هانت نفسه فاللؤم سحر الخائنات
ناهيك عن معنى تحير فيه تنظير الوعاة
مهما ادعيت ففي الحقيقة جوهر لا هرطقات

7 - سيف الروح

يا أيها الإنسان إن العلم أكسير الحياة
مصباح ليل في الكهوف الضيقات المظلمات
فانظر بوعيك يا فتى كم عالم بالتجربات !
كالنجم أنت على المجرة في وقارك والسمات
هي هكذا الأفكار مولود العقول الملهمات
هيا بنا نغرس لنقطف من ثمار التوعيات
من أجل هذا أو لذاك فعمرنا يرجو النجاة

* * *

يا أيها الإنسان روحك سيف معركة الحياة
هل تعرف الحصن الحصين من الوحوش الضاريات؟
يكفيك رزء أن تضيعك الصروح المنشآت
اشرب كما تحسو الدجاجة ماءها قبل الصلاة
لا تدهشن لما ترى فالحرب أم التهلكات
أتظن شوكة الورد يعبث فيه أهل التهنئات؟
العطير روح فالتمس دمع الجذور على النبات

* * *

يا أيها الإنسان هل وصف الطبيب لك الحياة
إلا المنية يا لبيب فما لها من راقعات
ياما وقفت أعد أيامي وأحصي الغابرات
فوجدت أنني لا محالة سوف أغدو ذكريات
مثلي ومثلك يا فتى لسنا كتلك السنبلات
قد لا نفيق من الرقاد ولا ترانا اللافتات
الظلم دام لغربة العلماء في ليل السكات

* * *

يا أيها الإنسان ما هذي الحياة هي الحياة
لا بد دارك حين تخلو منك إحدى الفاجعات
إن كنت ذا روح فكأن كالشمس فوق الرابيئات
يشتاقتها الراعي كما الأنعام شوق متيمات
قل للسحائب: إن تجودي فاسكبي في إباديات
الأرض تنبت باسم ربك خير شيطان الفرات
ما فاز بالجنات إلا مؤمنون و مؤمنات

* * *

يا أيها الإنسان ما ذنب المعذب في الحياة ؟
خمسون إعداماً حكمنا والمحاكم مهزلات
سجن تأبد لأعراس كالقبور الموصدات
قالوا: اليهود بلا بلاد والفلسطيني مات
بل هكذا احتالوا على الأوباش في قبو الزناة
ذا شرع غابات تروغ به الثعالب للقطاة
أوليس في سحق الهنود الحمر هول التصفيات ؟

* * *

يا أيها الإنسان كيف يموت شعبي في الحياة ؟
من وعد بلفور لووا أعناقنا بخزعبلات
غسلوا دماغ العالمين بعنصري الفلسفات
حتى إذا بلغوا الزبي زرعوا الذرا مستوطنات
واستدأبت طير البغاث على الأصايل والأبأة
وتحدثوا عن حق تقرير المصير مع القضاة
فإذا أنا شعبي ينام على رصيف المهملات

* * *

يا أيها الإنسان وانظر ما تخبى به الحياة
ناس مساطيل طفيليون في المتنزهات
منهم أباحوا مثلهم كعرائس متبرجات
ونسيت أنك يا ابن آدم عبقرى في العظاات
إن كنت لا تدريه فاشرب من حليب الأمهات
ذي حكمة قد قالها من يعشقون الصافيات
هل في الدمار ترى السلام في السلام محرمات ؟

* * *

يا أيها الإنسان هل هذي الحياة هي الحياة ؟
حتى البهائم تكره السكين كيف بذى الفتاة ؟ !
بنت يذبح والديها العسكريون الجناة
أو تستباح ديارها عبر الرمال وفي القناة
حتى متى ستظل يا إنسان تحت مجنزرات ؟
كم يفقد الأطفال أما أو أبا أو مسعفات !
كم تنتج الأشباح أشلاء ممزقة الرئات !

* * *

يا أيها الإنسان ما هذا التخبيط في الحياة ؟
أرض يعيث بها الغزاة وأي شكل للغزاة !
فالخبز حتى الخبز فيه الموت والمتفجرات
والأيدز في الدنيا تغلغل هازئاً بالجائحات
مثل التوحد والتزندق والتشرنق في الهنات
لكنني مازلت أهتم في مشارات الشتات !
صبرا فإن الصبر أصدق من ضجيج الجعجات !

8 - رسالة القلم

يا أيها الإنسان للأدب التزام بالحياة
ورسالة غراء في الصور الجياد الموجزات
حتى وإن لم يعترف بمكابد الأدب النحاة
فالسر في قلم الأديب وعقله كالسابرات
يتخيل الدنيا بإحساس يفوق الواقعات
فيرى بعينه الورود تعانقا ومصافحات
وكذاك فيهب النسيم يرى المعاني الساميات

9 - سياسة الحياة

يا أيها الإنسان هل تجدى السياسة في الحياة ؟
لم لا إذا حزنا على أرض يباد بها الوشاة ؟
لم لا إذا محيت أباطيل الصراع الطائرات ؟
لم لا يكون أخي صديقي والبيوت مسورات ؟
لم في الركاز نعيث كالمسولات الماكرات ؟
أو ندعي حب الإله ونحن نغتال الولاة ؟
يا منبر الواعين يا غريد يا حادي الحداة

* * *

يا أيها الإنسان دع عنك اختناقات الحياة
العلم ما أبدعت لا ما قلت فهو مؤثرات
ما أطيب العيش الكريم على جديد التقنيات !
هي راحة الإنسان في الغايات وهي المشتهاة
العقل لا يبقى على علاته في الشرنقات
فانظر إلى العصر الجميل بأعين متفتحات
واشكر عباد الله ذلك في العقيدة واجبات

يا أيها الإنسان لا ترضخ لأعداء الحياة
العجز أن تعمى العيون عن أدراك الغامضات
العجز ألا يصعد العليق صوب ذرا الغضاة
العجز أذيال الهزيمة في انتظار العاجزات
أفنت عمرك يا بن آدم كيف تقنع بالفتات ؟
إني أخاف عليك من موت تذلل به الحصاة
انظر لديك حوائج هيهات تسلبها الوفاة

* * *

يا أيها الإنسان دنيا الموت والدة الحياة
قل لي أمات المانحون فأين أوعية السقاة ؟
إن كان وارثهم تلهى فالماثر شاهدات
هاك النبوة فالهدى بوصية ومراسلات
نجوى الرؤى عطريفوح من اخضلال الرحميات
يروى الظماء كما السحاب للسواقي راويات
هذي مقالة شاعر أشجاه قحط المرعيات

* * *

يا أيها الإنسان لا تحزن فسعدك في الحياة
في ديمة الغيث السكوب وفي الصحارى الموسعات
ولترق يا إنسان واحذر زلة المتحذلقات
لو كنت يا قلباه ذا حس إليك المخاطرات :
السيف يقطع والفؤاد يحن شوقا للحماة
فالمصطفى يدعو على مر السنين الخاليات
ما زلت أسمع وأبصره يقول البيئات

* * *

يا أيها الإنسان كم ودعت أحباب الحياة!
فوددت لو لم تفترق أرواح أهل المكرمات
اسمع مناجاة الفضاء ألا تحس صدى القطاة
وانظر إلى تلك اللآلئ في المحار منضدات
وافرح فأعياد الربيع تفوح منك تنهدات
ما عاد للقمر الحزين مخاوف وتوحشات
فعطارد وسحائب المريخ صرن مسلّمات

10 - حكمة الحياة

يا أيها الإنسان كم أوتيت من حكم الحياة !
لا غرك الزمن الأخير ولا اختراع الطائرات
أو يصنع الإنسان قانون الوجود أو الأداة ؟
العصر هذا ذروة في مستوى المستحدثات
أو ليس في العرب القدامى نابغون ونابغات ؟
في الليل نصخب والنهار أما نحس العاصفات ؟
كونوا ينابيع العلوم تأملوا المستنبطات



يا أيها الإنسان هلا تستمد من الحياة
فكراً وفلسفة لأعمدة السما المتدليات
أو ما تشنج واقتصر الجلد دون المعصرات ؟
نسماتها أشهى من القبل العذاب الشيقات
وكواكب كانت منارا للعقول الثاقبات
أوعيت يا إنسان أسرار الفنون الجيدات ؟
بل أنت تدري ما جرى في الأرض من متغيرات !

* * *

يا أيها الإنسان ما بال المسافر في الحياة ؟
ظل تراه الشمس في فرج الهموم الزاخرات
يا أيها الإنسان في عصر الفضاء تجاوزات
من كان يحسب أن في الإصلاح تخريب السمات ؟
حيث التلوث في الطبيعة وانتشار المخزيات
لله در أخ تفانى في المعاني الساميات
عند المحك يقال: هذا معدن وسواه قات

* * *

يا أيها الإنسان واحذر من رفاهية الحياة
إياك من فرط الجنون وخذعة المستحضرات
أين السجايا الأريحية والخيول الضامرات ؟
أين الأحبة من زمان صاغ مسخ العينات ؟
أمواج طوفان تجوب بلادنا و مروجات
والعلم ليس معارفا شمطاء تفتن بالوعة
العلم تجربة وبرهان وحقل مسوغات

11 - سفينة النجاة

يا أيها الإنسان يا حبي حنانك بالحياة
هذي السفينة ترتجي الشيطان في بحر النجاة
شي جميل أن ترى بحارة ليسوا عصاة
فهم الأسود على عرين خاض ملحمة الكماة
فتوسم الرؤيا بهم جيلا يقود الناقلات
سبحان من حمل الدعاة إلى البلاد القاصيات !
من غير ربك أيها الربان يهدي الهاديات ؟



يا أيها الإنسان إنسان العيون سنا الحياة
ألمنصتون إلى مناجاتي وعوا فحوى الشكاة ؟
إن قيل : صبرا قلت في ظمئي تحملت الأذاة
لأفتح الأفق الطموح أمام أنظار المهامة
أترونها وخدودها التفاح يقطر بالشذاة ؟
أصل الحكاية لم يكن إلا صميم الممكنات
فالأرض تخلص طالما استخرجت من يدها الزكاة

* * *

يا أيها الإنسان تزكية النفوس منى الحياة
رؤيا كوعد السندباد بعودة الأهل السخاة
أو شهرزاد وهي تقتلع الظنون القاتلات
أو صوت فيروز تغني للضيوف الميجنات
أيقونة الشعر الجميل على فمي والخافقات
وعذوبة الترتيل للقرآن سحر في اللغات
وكذا حديث محمد والباقيات الصالحات

* * *

يا أيها الإنسان إشراقاتنا نور الحياة
حيث الروابي لم تزل فيها السنابل مورقات
تزدان عطرا تحت جمر هز إحساس السداة
ما ذل عاشقها ولا نسي الدروب إلى السراة
فاسأل يد الجراح كم وجدت شفاء في الصلاة!
والنحل صاغ رحيقه عسلا يفوق الحلويات
ليست أساطيراً أما وصف الحكيم مجربات؟!

12 - ثقافة أمة

يا أيها الإنسان شاور من يحب لك الحياة
وانسج ثقافة أمة في نهجها سلك الثقات
فيها كلام الله والهادي الرسول مبشرات
ولك اختيار بين أن ترضى وأن تبكي اللدات
طهر فؤادك وابتكر بين الصحاب تساؤلات
قل من تراه هائئاً منا ومن في المشقيات ؟
إن الجسور إذا استشار ينال فخر الجائزات



يا أيها الإنسان بل أين التأمل في الحياة ؟
لخط تسرب للجياح يريك عار الأثنيات
لما رأوا بهر الغنى ونسوا الجنان الخالدات
لا يأس حقا إنما بالوعي ترقى الساريات
رغم المآسي والمواقع رغم أنف الضائقات
تصفو الينابيع التي أبصرتها متدفقات
والماء سر للحياة الماء روح المرحمات

* * *

يا أيها الإنسان هل فسرت أصداء الحياة ؟
أرأيت تجميل العيوب يخيط فيك محسنات
ما أقبح النفس الأسيرة للشكوك العاريات !
أرأيت ترطيب اللسان بذكر ربك بشريات
ما أطيب النفس الرحيمة وهي تروي الظامئات !
فالحق أبلج يا أخي مالي عليه تحفظات
أما الظلام فلجلج تحت الخطا المستهترات

* * *

يا أيها الإنسان كل العاري في قتل الحياة
هيهات أن يحظى اللئيم بلؤلئي القوقعات !
فيه جلاميد السيول أما رأينا الداهيات ؟
ما كان منها للفتى غير الليالي الساهيات
دنيا حطام والركام على الركाम معوقات
أوريشة تقوى مهب الريح في صفع الكرات ؟
الموت يأتي بغتة في الصحو أو عند السبات

13 - الشهيد الحي

يا أيها الإنسان واطلب ميتة تهب الحياة
أنسيت كيف تصم ريح القهر صم الحشرجات؟
أنسيت من فرعون ما الأهرام غير محنطات؟
يا أيها الإنسان أستوعبت نبراس الحياة ؟
حيث الشهيد الحي عصفور من الجنات آت
حيث البطولة نيل أو سمة على صدر التقاة
نيرون مات وهتلر يا ويل غربان الطغاة



يا أيها الإنسان ربك مالك أفق الحياة
هذي نوا ميس الوجود تقيس عمر الماضيات
أتقول فلسفتي سدى قل لي إذا ما الخاتمات ؟
ملك يزول وثروة تغني الأفاعي الناعمات
يا طارئاً في الأرض يا إنسان أين الجمجمات ؟
ما عاث فيها مفسد إلا أتته الآتيات
فالله باق وحده أما القبور فللدهاة

* * *

يا أيها الإنسان واعلم في القصاص لنا حياة
الزم حدودك فالشريعة مصطفىة منتقاة
لا غبار على العدالة فهي تتويج الأناة
سنرى كم الوحي الإلهي احتفى بالزواكيات !
يا من يسود عشيره وصحابه بمسدسات
مهلا لقد جاوزت حدا ليس فيه شفافيات
فدع السخافة للسخيف ولا تخفك العوالم

* * *

يا أيها الإنسان ما سبوك إن سبوا الحياة
مهما أسأؤوا للنبي وأطلقوا سم النكات
هل يبدع الإلحاد فنا غير فن السيئات ؟
دأب الشقي بعقله حجر تحاشاه الشراة
ماذا تقول إذا لمن سجدوا لود أو مناة ؟
ونسوا كتاب الله خلف ظهورهم والواجهات
ليس الذي أبصرت إلا لوثة المتناقضات

* * *

يا أيها الإنسان تجربتي تصاريف الحياة
يا ليت شعري هل أمر على صروح الجامعات
وأرى دمشق ونهرها والمئذونات مكبرات
ألقي السلام بأرض جدي خالد والمرهفات
وأرى النواكير البديعة وهي تشدو في حماة
ثم اللقاء بفارس الشهاب وطيب الذكريات
أنا جرح عكا إنما قدرني النجوم اللامعات

* * *

يا أيها الإنسان وانظر في الإمارات الحياة
من ذا يصدق أن هذي الأرض كانت في فلاة؟
لكن (زايد) والرجال سعوا لإحياء الموات
فسقوا بأرواح وأعلوا صرح هام المكرمات
كالوعي في (سيف بن جروان) وأهل الساريات
ما غرهم لا المستحيل ولا الرسوم الدارسات
أرأيت يا إنسان تفسيراً لتمكين الحياة

14 - الخل الوفي

يا أيها الإنسان والخل الوفي هو الحياة
لا مستحيل إذا جهلت مكانتي في الجاليات
قالت لي الأيام حاول لا يحطمك الشتات
كانت نجائبنا تجوب الأرض حتى (جوزرات)
والصين واليابان نعرفها وتعرفنا (هرات)
ما بال قومك يهجعون وفي العيون منومات ؟
كانت مكارمهم صفات تقتدى لا فرقعات



يا أيها الإنسان كم فكرت مثلك في الحياة !
ياما سكبت مشاعري عبثا فذقت المهلكات !
والعالم المجنون يحفل بالتسالي المنكرات
الأسد في الأقفاص تزار والطيور مغردات !
ويلاه ما هذا التباهي بالثياب الزاهيات ؟
إن كان تأصيل الحضارة مقتضاه الفاخرات
ماذا تقول إذا بإنسان يخوض الموبقات

* * *

يا أيها الإنسان هدهدك الذكي رؤى الحياة
لا عاش من عبر السنين على البطون المتخيمات
لا أنت أنت إذا عشقت الهاذيات الهائجات
اسأل صاحبك مرة لم كل هذي البارجات ؟
من كان قبلك دمروا حتى القصور المانعات
من مثل بلقيس الأميرة في زمان الجاهلات
إن كنت ريحا فانتظر إعصار أم السافيات

15 - شرع الله

يا أيها الإنسان شرع الله أكسير الحياة
الدين لا ما كان أفيون الشعوب وهرطقات
الدين نور الله لا بدع العقول الناقصات
فاسأل حمورابي وسقراطاً سؤال تصورات
واسأل أبا الهول الذي في نيله بصر العصاة
واسأل حكيم الصين والهندوس: ما معنى الصلاة؟
لم يعمل من هبل ولا الفرعون خلدته الدعاة

* * *

يا أيها الإنسان هل أدركت أغوار الحياة؟
أتعود أم خرافة بجداول أو تمتمات؟
ماذا يقول المصلحون أما انتهى عصر الغلاة؟
أضغات ديمقراط ترفس كالحمير النافرات
أنى اتجهت أخي تر الدنيا زخارف خادعات
لا جوهرا أبقوا ولا بحرا بغير ملوثات
زعموا الضلال مروءة والصالحات تخرصات

* * *

يا أيها الإنسان ما أبقيت للغد في الحياة ؟
فالله قدر أن يكون لكل مخلوق ممات
حلم الإله على العباد له حدود نافذات
ما كان أنزه من شعور في القلوب الشاكرات !
ما كان أسمع من فتى غمر الشباب مساعدات !
ما كان أكرم من أب ربّي وجاهد واستمات !
فألروح قيد أصابع الملكوت رهن القابضات

* * *

يا أيها الإنسان ربي بث بي فقه الحياة
فعرفته في فطرتي وتبصري بالتقويات
أمنت أن بالاستقامة نرتقي للفضليات
فاسمع كلامي طالما في النصح نور الحسنات
جدد حياتك في شموخك واحس من عذاب الفرات
جدد حياتك بالمحبة لا غشاء المحبطات
الحب يا إنسان عند الله أروع مكرمات

* * *

يا أيها الإنسان عش للروح في كدر الحياة
واترك لعلم الله ما ألفيت فيه الفتويات
كبدور أزهار تشق طريقها رغم الصفاة
يا أيها الإنسان إن نساءنا روض الوقاة
أولم تكن بعض الشمائل عندهن مقدسات؟
شرف حنان رحمة والحب صدر الأمهات
الله قال بذنا فدعك من اختلال التأديات

16 - تجليات

يا أيها الإنسان بالإتقان شع سنا الحياة
ماذا ترى غير ازدحام السوق بالمتسوقات ؟
غير المقاهي فوق أرصفة تضاهي المكتبات
وزبائنا يتسولون حديثهم والقهقهات
وقت يضيع كأنه ذهب يكب بحاويات
يا أيها الإنسان لو تسقي الورود الظامئات
وتقول يا ربح اهدئي هذي سجايا التوعيات



يا أيها الإنسان راجع في صحافتك الحياة
ما عاش جنكيزخان إلا مجرماً في المحرقات
ما عاش هتلر لحظة إلا أسير المسكرات
ما عاش شارون المريض سوى مثال للعتاة
ما عاش من يخال بالأوزون لا بالسوسنات
ما عاش من يرث الحماقة من عناق العاهرات
فاقرأ أخي الإنسان تاريخاً وزك التزكيات

* * *

يا أيها الإنسان وادخل باب مدرسة الحياة
لترى العجائب في البلاد النائمات الناميات
وابحث عن الأسباب في هجر العقول المبدعات
وافهم فجاجة بؤرة للنهب في المستعمرات
نشرت مخازيها على أمريكة والآسيات
وعلى يديها من دمانا الطاهرات مزلزلات
يا ويلها هذي براكين بصمت زاحفات

* * *

يا أيها الإنسان قل مادمت تنبض بالحياة
رباه هذا حالنا أسرى بليل مؤامرات
هاهم لصوص الفكر فوق دوابهم والصيرفات
رسموا خرائطهم على جثث الجياع مشوهات
فالغزو سوس ناخر في أعظم الناس الموات
يا أيها الإنسان قل لا سيما عند الصلاة
رباه ها أنا قادم ولقد نويت التضحيات

* * *

يا أيها الإنسان قل : يا حبذا صوت الحياة
في صدر أم حرة لم تنحرف كالأخريات
فالتير تأبى عيشة الأقفاص والمستودعات
لا نطف يوزن أو يكايل بالعقول النيرات
حزني على الإنسان بل أسفي لجري اللاهثات
والأم مدرسة كذا قالوا وذا أصل الثبات
لا ترهب الطغيان يا ولدي هوانك في السكات

* * *

يا أيها الإنسان داخس والبسوس أسى الحياة
فاقرأ معي بين السطور المعنيات الثاقبات
وانظر لحكمة ما ترى في الأرض وابن المعطيات
مثل (بن خلدون) له معياره في الكاشفات
ميزانه العقل السليم بسبر غث المنتجات
أو لم تر الغيمات يحملن الغيوث المحيات
يسقين بالماء الطهور رياضنا و الأمنيات

* * *

يا أيها الإنسان حسبك أن تروق لك الحياة
في المسجد الأقصى وحول الكعبة النجوى صلاة
هلا ترى اطمئنان يوسف في ليالي الغيهبات
أو وهو في سجن العزيز صوغ وعي السنبلات
رؤياه ملأى بالهداية فالرموز مفسرات
يعقوب يكتشف الحقيقة بعد كل التعميات
وليوسف المجد العظيم وللزمان المحصيات

* * *

يا أيها الإنسان في أرض البقيع رجا الحياة
في المنحنى وظلاله وعلى السطوح المزهرات
يا ذكريات تمخضي عن مرسلات طيبات
مري على قبر الحبيب وسلمي يا ذكريات
أطلال أهلي غار ثور لم يزل شغل الرواة
وحراء في قمم الهدى لقياه سعد للسعاة
والكعبة الغراء فيها النور طيب التهنئات

* * *

يا أيها الإنسان في (حي بن يقظان) الحياة
إذ صاغها (بن الطفيل) من الخيال مذكرات
أسطورة الأوعال فيها إنما للهاديات
لخلاصة الإيمان حيث العقل مصباح الرؤية
أما الشريعة فهي وحي الله في صحف الهداة
من ذا أقول الدين أولى من خيال المعجزات
فتبارك الله الذي جعل الورود معطرات

* * *

يا أيها الإنسان في ليل البدور أرى الحياة
إن قلت أهواهن خالجنى شعور الشافيات
يا للمحاسن من يصنها نال حلوا الذائقات !
أسمعت ما لم تسمع الأرواح في درر اللثات ؟
والعين تهوى فالتمس فيما تراه مؤشرات
سيفوح من صبح الثنايا المسك نعم البشريات
سبحان من جعل الجمال ملائما للشاديات

* * *

يا أيها الإنسان إن العدل ناموس الحياة
عنوانه عمر الفتى الفاروق في وعي الرعاة
ألماسة ذهب لآلئ فهو تاج العظيمات
هو نخوة العدل المقدس عبقرى في العظاات
هو من بنى الأمجاد غارس نخلها فوق الفلاة
تلميذ أستاذ نجا بالعلم من عسف الولاة
كم كان في إشراقة الإيمان يمحو الغاشيات !

* * *

يا أيها الإنسان سوق عكاظ حي في الحياة
كم شاعر غنى القصيد وكم وكم من شاعرات !
كم فارس شهم المروءة خاض فيه مبارزات !
كم من خطيب هب يرسل في الخطابة توريات !
وكذلك اعترف الرسول بعبقري الموهبات
في نظرة الشعر البليغ إلى المعاني المشرقات
يا صاحب القلم الرفيع عليك باقي المهمات

* * *

يا أيها الإنسان في هذي المجرات الحياة
لا ما يقال عن ارتطام في نثار كويكبات
بل خلق رب عالم وله الأيادي الموسعات
ما كان طفرة صانع أبدا ولا بمصادفات
فإرادة الخلاق نافذة وما من مشبهات
حسب (ابن آدم) نعمة أن البروج مسخرات
كرمى له الأفياء كانت والسحاب هاطلات

* * *

يا أيها الإنسان هذي الأرض خصت بالحياة
أوليس في السفن الجواري حكمة للمدركات؟
أوليس في مرأى خلايا النحل سر الكائنات؟
أوليس في الإنسان آيات عظام ناطقات؟
يا ويح من زعموا الوجود مثارة للسخريات!
بين الحقيقة والخيال رأوا أمورا زائفات
والله شاء لنا الهدى بالنجم أو بالراسيات

* * *

يا أيها الإنسان نحن معا سياق للحياة
فإذا نأيت معاندا فلك انتقام الزاجرات
ما نحن بالتكوين إنسان ولكن بالصلاة
حتى النبات له سلوك والكلاب لها سمات
في صيدلية من علاجك من هموم مثقلات
كالضيف كن متأدبا فيما يقدمه الطهارة
واشكر إلهك إنما الإحساس روح الأدعيات

* * *

يا أيها الإنسان هل لناك حد في الحياة
فانظر مواقع خطوك الطيني وانس المزعجات
وارصد همومك يا أخي واحمل أمان الآمنات
إياك أن تحيا أسيرا في برائن شعوذات
حاول محاكاة الربيع وكن صديق الزاهرات
هي في الطرائق حكمة صانت عراها الناسجات
لبيك يا الله قل لا آهة لا همهمات

17 - تراثنا حقل الحياة

يا أيها الإنسان إن تراثنا حقل الحياة
ما انهار تقليد الجدود فذي الحصون مشيدات
بالكاد يعلوها غبار الدهر رغم الهاديات
فيما ابتنوا قدواتنا وبما ارتأوا في الدنيوات
في الطب في الآداب والتفسير حتى الهندسات
لو قلت لي ماذا تريد لقلت تحفيز النواة
النور ينفذ للكهوف وللقصور بلاديات

* * *

يا أيها الإنسان حج لبیت ربك في الحياة
فالحج درس من دروس الأنبياء البالغات
متع ضلوعك بالطواف وحي باليد ميسرات
وانظر لآثار المعاني الساميات الباقيات
من سعي (هاجر) سبع مرات لماء الزمزمات
واعلم هنا قدم مقام والشهادة للبناء
لا تنس ذكر الله في هذا المكان ولا الصلاة

* * *

يا أيها الإنسان تسلم إن رضيت على الحياة
أوليس أولى بالمحبة هجر دنيا الزائلات ؟
خذني بحلمك يا أخي الإنسان يوم المسغبات
أبحر ففي الأسفار يا قوت الأمانى الدافئات
وانظر إلى الطير البديع أمارأت حباريات ؟
تركت بلاد الثلج باحثة عن المتطلبات
قد يظفر الصياد فيها أو تعيش مدى الحياة

* * *

يا أيها الإنسان لا تخدع بأعداء الحياة
هم يزعمون بقولهم : ألا انبعث من الممات
فقل انظروا كيف الإله يعيد تشكيل النبات
أنتم ترون بأم أعينكم ألوف المعجزات
لم تكفرون وقد عرفتم أن يوم الموت آت ؟
ما عندكم نكد على نكد وعندي الصائبات
أين الوعاة من الدعاة ليفهموا فحوى الوصاة

* * *

يا أيها الإنسان علمني معالجة الحياة
أنالست شيئاً دون شورى كي نسير إلى النجاة
لا آمننا في سربه إلا الذي درس العظما
هذا كلامي صادق وأراه ضوء مقدمات
فمخافة الله العظيم الرأس في المتساوقات
قل لي : أ يصلح غير دين الله هذي التاليات ؟
رأيي ورأيك يفسدان إذا نسينا البينات

* * *

يا أيها الإنسان سيمانا الكرامة في الحياة
لسنا صيارفة ولا منا اختراع الجرثمات
ما في الطبيعة صنونا لا قهر بين الظاهرات
فحوا سنا ترجو العفاف وفي الضلوع منزهات
تستنتج الأفكار من إرث النبي مصدقات
قالوا النساء حرائر قلنا : وهن محجبات
يغرسن خيرا في الطفولة كالجنان معرشات

* * *

يا أيها الإنسان دعهم يسخرون من الحياة
عميا تراهم بالخطيئة يفعلون الفاعلات
بذروا بذور الكره كي يستنبتوا شجر الغواية
فاصبروا وانصحهم إذا استطاعوا جدال الهيئات
قالوا حمير الأرض حاشية لأبناء الذوات
فتأهب الطاغوت واتسعت شقوق منتنات
يا بئس خرقاء العقول وطحلي الشقلبات

18 - در الدراري

يا أيها الإنسان قل در الدراري في الحياة
تسبيحة الرحمن ينبوع مصفى التنقيات
أما أولئك فالقلوب من الصديد مقححات
نيران حقد في دم الحيوان بئس المفسدات
أرأيت رائعة النهار على ضفاف الدلتيات؟
فارق خلاصك يا أخي مما تغل المهلكات
وارق الذرا وحذار مشي القهقري في جلد ذات

* * *

يا أيها الإنسان كم نجني على أمن الحياة!
صرنا نكيل لأهلنا تهما بغير تحريات
ولطالما زاغ اللسان عن اختلاق مبررات
وكذاك ذا تمساحنا ابتلع الضفادع بالمئات
جزارنا عقر النياق فما تقول بذبح شاة؟
قل لي بربك أيها الإنسان هل هذي حياة؟
قهر وتشريد ونفي ثم نرجو التبرئات

* * *

يا أيها الإنسان هل بلغت غيرك ما الحياة ؟
زمن يضيع يغير المجرى لقافلة النجاة
فحذار من داء عضال يعتريك ومحبطات
آمين قل يا رب ألهمني حلول العضلات
المفسدون على الرمال تناسلوا كالأفعيات
مدوا حبالهم بألسنة لبث الموبقات
ماذا أرى أقرى العراة حضارة خسئ العراة ؟!

* * *

يا أيها الإنسان سطر في سجلات الحياة
هذا جناه مطفون ثعالب ومطففات
كم لوثوا الأنهار والخلجان كم دفنوا النواة !
كم دمروا واستعمروا لم يأبهوا بمقدسات !
مصوا دمانا كالذباب وكالذئب الراتعات !
لم يتركوا شبرا بلا بور تشيع المنكرات
ماذا أقول وفي دمي جرح السنين الداميات ؟

19 - عين البصيرة

يا أيها الإنسان يا عين البصيرة في الحياة
إن قلت ذا فرس ففي قيد الأوابد ضامرات
أو قلت ذا سيف فأنت لما وراء الحادثات
ولأنت تدرك كنه آباط الأمور الغائبات
إن قيل بضع سنابل فالحقل بعض السنبلات
أو قيل تلك إتاوة فدع الشوائب للقضاة
كن طيبا حلو الشمائل كن ذكي التعبئات

* * *

يا أيها الإنسان والعلماء أفواه الحياة
كالشمس كانوا دائما موسوعة و مؤلفات
هذا بشوش الوجه مبتسم وجود تأملات
والشافعي وأحمد وكذا لمالك مسندات
وأبو حنيفة في الزمان وآخرون وأخريات
العلم ينبوع الحياة يحفه الشم الثقات
أو لم نرث من أنبياء الله ميزان الهداة ؟

* * *

يا أيها الإنسان أنت فروع أشجار الحياة
طيب الأرومة في ثرى الأبوين نور الطيبات
إن كان إبليس اللعين عصى وخان الأمنيات
فانظر لتقدير السماء تراه من في السفليات ؟
الله كرم آدماء وبنيه خير التكرمات
لسنا أسارى للخطيئة مثلما قال الغلاة
فالأمر كان ولا يزال مشيئة لا تعميات

* * *

20 - تاملات

يا أيها الإنسان واصل في تأملك الحياة
من ذا يؤازر خله حيث المآزق خانقات
فاسأل أساطين الروائع عن وثيق الآصرات
إن كنت في كنف الإله فلا يخفك عتوعات
قلبي على الإنسان كيف يكبّ كبّ المهملات
الوالدان هما الغد الحامي ونعم التضحيات!
وإذا أرادا فلذتي ففداهما روح الحياة

* * *

يا أيها الإنسان ألهاك التعلق بالحياة
عن ذكر ربك فاستعذ بالله من شر السنين
ودّع قطار الجهل وابدل جهد ساع للنجاة
ودّع الليالي شاعرا بمودة وتبتلات
ثم ادع اللهم حقق لي جميع الأمنيات
سبحانك اللهم هبني من لدنك مفرجات
فلقد جفاني في الهدى ناس السباخ الآسنات

* * *

يا أيها الإنسان من عجبي حكيت عن الحياة
بعض يعاتبني إذا غنيت روعي أغنيات
أما أنا فرأيت أبواب القصيدة مرحبات
قلت السلام على الخليل وأهله و القافيات
هذا فؤاد العاشق التواق نسج الفصحيات
يشفق حكمته الأنيفة من بطون الأمهات
وتجاربا جربتها ونصائحا وتأملات

* * *

يا أيها الإنسان ليلي روح قيس في الحياة
أو قد بكت ليلي على قيس بكاء الثاقلات ؟
قالوا : أرحنا يا صديق بحكمة تهب الأناة
قلت : المحبة ذروة الإحساس بالمتناقضات
من ذاك عنتره بن شداد وعبله ذكريات
ليكون حب في فم الظمآن أغلى الترويات
وارحمنا للعاشقين بأنفس متجددات !

21- أغنية الحياة

يا أيها الإنسان دفء الحب أغنية الحياة
أترى الحبيبة في ملامحها زهوراً يانعات ؟
نعم المحبة في عيون يستفقدن مغردات !
هاك الطبيعة ترتدي أثوابها بعد السبات
في زينة البنت العروس ونشوة المتلهفات
فانظر إليها حين تشرق شمسها بالسوسنات
وانس الأسى إن كنت تخشى النسوة المسترجلات



يا أيها الإنسان ما فحوى السعادة في الحياة
أقول في مال وذلك من وبال الأعطيات ؟
أقول في حسب وفي نسب وبعض البرمجات ؟
ونسيت ذات الدين وهي تصون عطر الحسنات
وهي الأغاريد الرياض الشائقات الماتعات
الساكبات على الفؤاد مباسما متناغمات
فاشكر إلهك كلما لبيت حيّ على الصلاة

* * *

يا أيها الإنسان ثابر فالحياة هي الحياة
إن ضاق صدرك تارة فالتارة الأخرى نواة
جدد حياتك يا أخي إن حاصرتك المقلقات
ابدأ بنفسك أولاً واجعل لعقلك سابرات
ما كان نوح قصة تحكي سوائف تسليات
من يوم يوم الدهر كان ولم يزل ضد الخطاة
والله شاء لك الهدى أتعيش عيش سهيلات؟

22 - وعي الروح

يا أيها الإنسان ما شأن المعلم في الحياة ؟
عانى كثيرا في الزمان وكم رأى من مشقيات !
من يوم يوم الدهر كان ولم يزل رمز الكفاة
والعلم نور في يديه فكيف يطوي المظلمات
لا تعجبن أخي ففي سبر الحقائق جامعات
فإذا هجا السفهاء أي معلم تعس الهجاة
بعث البني معلما وكفى النبوة مفخرات

* * *

يا أيها الإنسان إن الوعي روح للحياة
لا فرق ما بيني وبين أخي على الأرض الموت
فانظر لبیت الله في الأقصى وفكر بالفرات
نار يسعها اليهود على الدماء الزاكيات
و الفتنة الشعواء ديدن من يعدون الغزاة
هذا وكم من أمة سقطت بكيد مؤامرات !
شكلتك أمك يا بن آدم إن فتئت الافتئات ؟ !

* * *

يا أيها الإنسان سيفك في دمي قلم الحياة
لأنوم يجدي غافلا كره التفكير في الممات
لا مال يرفع خافضا في بورصة ومقامرات
لا عقل ينفع جاهلا ظن العلوم خزعبلات
لا سيف يحمي خائفا حسب الحياة تنازلات
لا وقت يسعف حالما سئم اعتبار الفائتات
كن أيها الإنسان ذا عقل إذا شئت النجاة

* * *

يا أيها الإنسان ها أنذا دعوتك للحياة
لترى على الآفاق وعي العبقريين الأوبة
لتقول حي على الفلاح بحكمة وتبصرات
فاجعل حياتك جسرا آمال النفوس الطيبات
هذي أفانين الكلام تقول في كل اللغات
ربي أعز المسلمين وصن حياء المسلمين
ثم الصلاة على النبي محمد نور الهداة

مسك الختام

1 - في ظلال المنارة

هذه إحدى المنارات من الإمارات سطررتها لتكون صورة من صور الوفاء إلى أقوياء أذكىاء أسعدونا ، أولئك على هدى الخير صدقوا ما عاهدوا عليه وما بدلوا تبديلا . أحسست وأنا في ظلال المنارة أن مشاعري تتسرب في سطور الكلمات ، وأن صبري سال من دمي ، وكذلك أفعل .

حاولت تكثيف الأحداث وحصرت الشخصية في سياقها لكيلا يتشتت ذهني أو تتبعثر رؤيتي ذلك أني بالشعر أعبر و الشعر حكمة تستشف ، تتناول رغم قصرها ، تنامي رغم سكونها ، فالشيء بالشيء يذكر .

تحدثت في السيرة عن عمر يتجدد لا عن نهاية شجاع ، فالرجال الأقوياء الأذكىاء مؤثرون خالدون لأنهم قدوة المقتدين ، ومنارة المبصرين إذ لا يكون لإضاءة شمعة في مكان مضيء معنى إنما الإضاءة في زوايا تحتاج إلى إضاءة ، وهذا دور الشاعر ووظيفته العقل السابر .

2 - مشروع الريادة

منذ كنت في ريعان حياتي وجهني أساتذتي من الأدباء وعلى رأسهم المرحوم الأديب خليل هنداي وزميلي الشاعر حسام الدين كردي إلى أن أفرغ تعبيري في شعر المطولات وأنا أعترف أن ما كتبتة من قبل كان في طور النضج غير أن الأديب المتألق هيثم يحيي الخواجة أشعرني بقيمة ما أكتب بأنه مشروع ريادي

وكذلك أنصفتني الدكتورة فاطمة الصايغ عندما رأت أن كتابي ملحمة ناموس جلفار يسد فراغا في المكتبة العربية .

لذا قررت الاستمرار في هذا النمط السيري ، وأن تكون قصائدي الذاتية خيوطا في نسيج السير الموضوعية ، كما أنني عاهدت نفسي أن أستمري في تسجيل أشعاري تحت عنوان منارات من الإمارات ، فهل أحسنت صنعا ؟.

ذلك الإنسان سيف بن علي الجروان

أما بعد :

فقد استحق هذا الرجل سيف بن علي الجروان مثل إبداعي الشعري لمكانته الاجتماعية وإنجازاته المهمة وأعماله الوطنية وأفكاره التي تدل على عمق موقفه وثقافته وعشقه لوطنه وأمتة والدليل على ذلك سيرة حياته العاصمية وكتابات ثم أقواله المأثورة:

عن علاقة القومية العربية بالإسلام: كقوله: (الخصائص التي للأمة العربية تجعل بالإمكان أن تتواجد وأن تكون دولة واحدة دينها الإسلام ⁽¹⁾) (وإن الإسلام ثبت العروبة في المنطقة ولم يعربها ⁽²⁾) (لم تكن فكرة المغايرة بين العروبة والإسلام معروفة في تاريخنا الحضاري ⁽³⁾) .

وأخيرا وليس آخرا أرجو أن يكون كتاب (ذلك الإنسان سيف بن علي الجروان) خير مجسد لمشروعي الفني ألا هل بلغت اللهم اشهد و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد وآله وصحبه أجمعين .

محمد نجيب قدوره

2010/1/28

(1) مقتطفات من حوار أجراه الأديب هيثم يحيى الخواجة مع معالي سيف بن علي الجروان نشر عام 2005 م / عن كتاب صدر

بعنوان (الثقافة في فكر أبناء الإمارات) - ص 39.

(2) المصدر السابق - ص 41 .

(3) المصدر السابق - ص 43 .

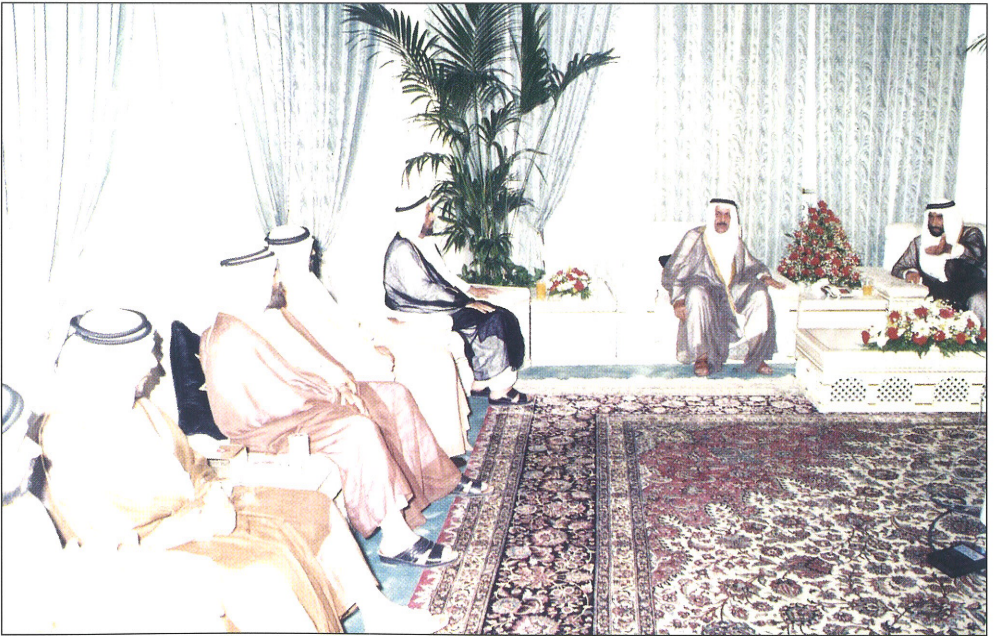
ملحق الصور



معالي سيف بن علي الجروان



مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله ومعالي أحمد خليفة السويدي .



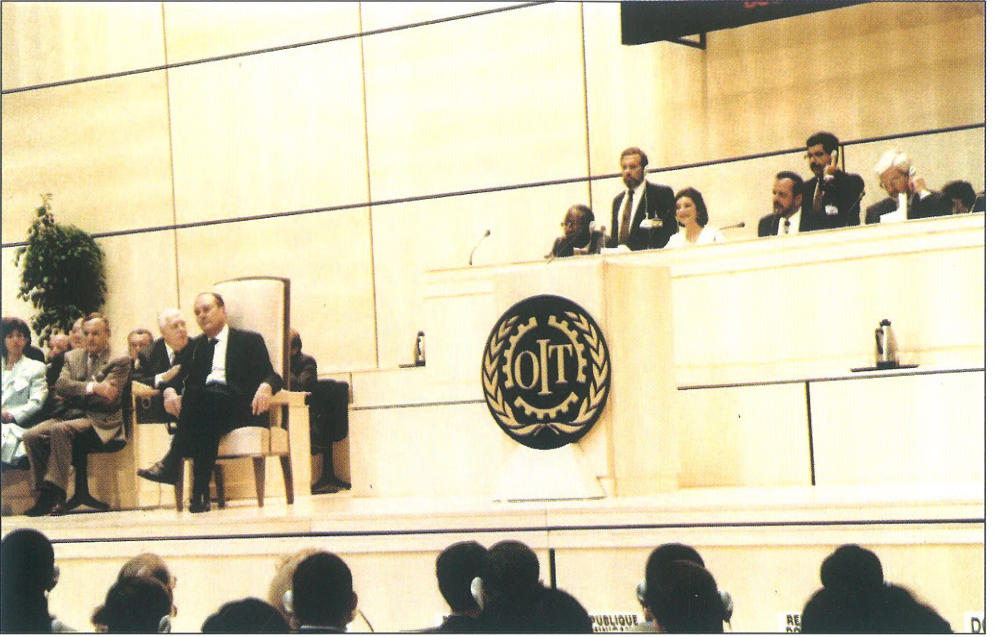
مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله وتوجيهات من سموه
بخصوص صندوق الزواج .



مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم رحمه الله



خلال ترؤسه مؤتمر العمل العربي بالاسكندرية 1995



معالي سيف بن علي الجروان خلال ترئسه مؤتمر العمل الدولي . جنيف يونيو 1996 .



مع الرئيس الفرنسي شيراك وأمين عام الأمم المتحدة السيد بطرس غالي .
مؤتمر العمل الدولي جنيف 1996 .



يصادف الرئيس الفرنسي شيراك. مؤتمر العمل الدولي جنيف 1996 .



مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك .



مع ملك المغرب الحسن الثاني



على الجبهة المصرية بعد وقف إطلاق النار في حرب أكتوبر 1973 . يقدم مساعدات
دولة الإمارات العربية المتحدة .



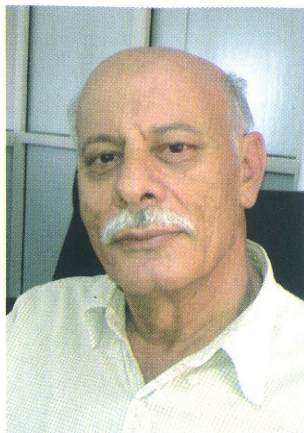
مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رحمه الله .



معالي سيف بن علي الجروان وعشقة للزراعة .



يوسف وجمال نجلا معالي سيف بن علي الجروان خلال تسلمهما تكريم والدهما
بمناسبة اختياره الشخصية الرائدة في مجال العمل على مستوى دول مجلس التعاون
الخليجي في الكويت نوفمبر 2010 بحضور معالي عبدالرحمن العطية أمين عام مجلس
التعاون الخليجي ومعالي وزير العمل الكويتي وسعادة سالم بن علي المهيري المدير العام
للمكتب التنفيذي لوزراء العمل لدول مجلس التعاون الخليجي .



من إصدارات المؤلف محمد نجيب قدورة :

- 1 - صقر القواسم
- 2 - ملحمة باموس جلفار
- 3 - تجليات الشهيد سالم سهيل خميس
- 4 - إشراقة الشارقة
- 5 - عاشق الياسمين

قيد الطبع :

- رؤية دبي زمان الوصل
- مقامات زايد وعيون المها
- الوعي التربوي عند عالم البحار العربي الشهير أحمد بن ماجد .

الفهرس :

1. إضاءة المنارة 5
2. الدليل التعريفي لمعالي سيف بن علي الجروان 9
3. عربون الوفاء 13
4. أنشودة منارات الإمارات 15
5. تمهيد في أجواء النص 31
6. سيرة سيف بن علي الجروان 37
7. سباعيات في السيف و القلم 89
8. مسك الختام 147
9. ملحق صور 149



لأن معالي سيف بن علي الجروان
أحد هؤلاء الذين وضعوا بصمة في
سجل الإمارات فقد استحق مني
أن أكتب سيرته بنسق أدبي جلت
فيه على مفترقات في حياته
المعطاء علني أوفيه حقه.
وهذه السيرة أشتغل عليها لإضاءة
حياة بعض الرجال في سلسلة
منارات من الإمارات .

المؤلف